تفنيد الخطيئة الأصلية في العقيدة المسيحية

بقلم: السيف العضب

منتديات كلمة سواء الدعوية
http://www.kalemasawaa.com/vb

شبكة الفرقان الإسلامية
http://www.elforkan.com/7ewar/index.php

جميع الحقوق محفوظة

مقدمة

تعتبر الخطيئة الأصلية عمود العقيدة المسيحية ، فهي تشير إلى معصية آدم وأكله من شجرة المعرفة وعدم طاعته لوصية الرب ، مما جعله يرتكب ذنباً أدى إلى سخط الرب عليه ، ثم توارثته جميع ذريته من بعده (أو بالأحرى ورثت الطبيعة الفاسدة) .. فعمَّت نتيجة هذه الخطيئة سائر البشرية ، وترسَّخت فيهم ... لدرجة أن الرضيع يولد وهو يحمل وزر ذنب لم يرتكبه .

وهكذا ظلت البشرية تتوارث هذه الخطيئة جيلاً بعد جيل إلى مجيء السيد المسيح ، الذي نزل فادياً للناس ، ليموت على الصليب ويخلصهم من هذه المعصية ويكفر الخطايا ويفتدي البشر ، وهذا ما يُعرَف بعقيدة الصلب والفداء ... الشيء الذي يفتح للإنسان أبواب الملكوت ويُمكِّنه من نيل غفران الرب .

إن هذه العقيدة التي تجعل الإنسان يولد ملوثاً بذنب لم يرتكبه ، وأنه لا يطهره منه إلا صلب المسيح ، هي في الحقيقة عقيدة باطلة تردها النصوص الكتابية الصريحة وتفاسير رجال الكهنوت ، والتي تبين بجلاء أنه لا وجود لشيء اسمه الخطيئة الأصلية ، مما يستلزم إنهيار ما يسمى بالفداء ، وبالتالي فلن تكون حاجة لتجسد الإله في جسد المسيح ، ولن تكون حاجة لصلبه .

ومن هذا المنطلق ندرك بوضوح انه بسقوط الخطيئة الأصلية ، تسقط العقيدة المسيحية .

و في هذا البحث سنتطرق لكل هذا بالتفصيل إن شاء الله .

السيف العضب

إهداء

إلى كل مسلم رفع لواء القرآن ليقيم شريعة الله .

لكل باحث عن الحق والحقيقة

إلى كل إنسان لم يترك عقله لغيره

﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطيئة الأصلية

شرح عقيدة الخطيئة الأصلية كما تؤمن بها الكنيسة

.

.

ما هي الخطيئة الأصلية (او الجدِّية) في المسيحية ؟

جاء في كتاب ''المسيحية في الإسلام'' للقمص ابراهيم لوقا 159 :- إنّ الإنسان الأول سقط في العصيان، وبسقوطه هذا وقع تحت حكم الموت، الذي أنذره به الله عندما وضعه في جنة عدن، وقضى به عليه، كما أنه قد خسر حالة الكمال الأخلاقي التي خلقه الله عليها، وأصبح خاضعاً لناموس الفساد وسلطان الخطية. ولما كان الشوك لا يثمر تيناً فقد صار جميع نسل هذا الإنسان الأول فاسداً كفساده، واقعاً مثله تحت حكم الموت .

إذن فالمسيحية تعتبر أن الموت الجسدي سببه خطيئة آدم التي ورثها الناس عنه ، وأن الإنسان خُلِقَ خالداً ، وأن آدم لو لم يخطء لما مات ومات البشر من بعده ، وتعتبر ان الموت ليس من صنع الله ؛ لان الله خالد وخلق الإنسان على صورة ذاته خالداً ايضاً . (انظر: سِفر الحكمة 13:1، كتاب: اليوم الآخر بين اليهودية والمسيحية والإسلام ص71) ... فالله "حاشا لله" قد خلق الحياة فقط . (انظر: تفسير القمص انطونيوس فكري للفقرة) .

كما يفسر البعض بأن الموت المقصود هو الموت الروحي (أي الإنفصال عن الله) .

ووقع آدم تحت الحكم الإلهي وأخذ عقاب اللعنة وهي الحرمان من نعمة الله ، والموت هو التوقف عن مسيرة الخلود .. وسلّم آدم ذريته هذه الطبيعة ، طبيعة غير منفتحة على الله ، بل منفتحة على الشيطان ، طبيعة تحت اللعنة بمعنى أنها خالية من نعمة الله ، قابلة للموت بمعنى توقفها عن الخلود (الحياة الأبدية) ... [راجع: شرح رسالة القديس بولس إلى أهل رومية للأب متى المسكين ص91] .

ويُفسر أتباع اليهود سبب عقاب الرب لآدم وذريته كالآتي :- إن المسيحية تعلِّم أن الله لكي يجمع بين عدله ورحمته في تصرفه مع الإنسان عقب سقوطه ، دبَّر طريقة فدائه بتجسيد ابنه الحبيب وموته على الصليب نيابة عنا ، وبهذا أخذ العدل حقه واكتملت الرحمة فنال البشر العفو والغفران وهذه هي نظرية الفداء . [كتاب: المسيحية في الإسلام ص171] .

ولماذا إذن الإله نفسه هو الذي يُصلب ويفدي البشرية ؟

يجيب عن هذا السؤال البابا شنودة الثالث في كتابه "الخلاص في المفهوم الأرثوذكسي" :- الخطية هى عصيان لله ، وتعد على حقوقه ، وعدم محبة له .. والله غير محدود ، اذن فالخطية غير محدودة لأنها موجهة ضد الله غير المحدود . ومهما عمل الانسان فان أعماله محدودة ،

لذلك لا تغفر الخطية الا كفارة غير محدودة ، ولا يوجد غير محدود الا الله . لذلك لم يكن هناك حل لمغفرة الخطية سوى أن يتجسد الله ذاته ويموت . ويكون موته كفارة غير محدودة ، توفى عدل الله غير المحدود ، في الاقتصاص من الخطية غير المحدودة . الموجهة ضد الله غير المحدود .

ويقول القس / عوض سمعان في كتاب ''فلسفة الغفران'' :- ألا توجد وسيلة للخلاص من خطايانا إلا بافتداء الله لنا بنفسه ؟

حقاً ما أصعب هذا السؤال أمام بعض الناس، وما أكثر الحيرة التي يسبِّبها لهم. لا نستطيع بعقولنا أن نعرف كل أفكار الله وتدبيراته، لأن إدراكنا محدود وهو فوق الحدود ، لذلك فمن الشطط أن نتصوّر خطة خاصة يتحتم عليه استخدامها في مر خلاصنا من الخطية. لكن بحسب العقل الذي تفضّل وأعطاه لنا نقول: لو كان من الجائز أن تقل عدالة الله وقداسته عن رحمته ومحبته، لكان من الجائز أن ينقذ جميع البشر من خطاياهم ويقربهم إلى حضرته بكلمة واحدة، كما خلق العالم من قبل بمثل هذه اكلمة. لكن بما أنَّ عدالته توازي رحمته، وقداسته توازي محبته بسبب كمال كل صفة من صفاته وتوافقها معاً توافقاً تاماً، إذاً فمع رحمته ومحبته اللتين لا حدَّ لهما، فإنَّ من مستلزمات الكمال الذي يتصف به، ألا يتساهل في شيء من مطالب عدالته وقداست .وبما أنه لا يستطيع سواه إيفاء مطالب هذه وتلك، إذاً لا سبيل للخلاص من الخطية ونتائجها إلا بقيامه بافتدائنا بنفسه .

ويقول البابا شنودة الثالث في كتابه ''لاهوت المسيح'' ص83،84 :- لنبحث ما هو الأساس اللاهوتي لموضوع الخلاص والفداء هذا : الخطية التي وقع فيها الإنسان الأول (أي آدم) ، ويقع فيها كل إنسان ، هي خطية ضد الله....وما دامت الخطية موجهة إلى الله أصلاً ، والله غير محدود ، تكون إذن فير محدودة . وإذا كفر عنها لابد من كفارة غير محدودة ، تكفي لمغفرة جميع الخطايا ، لجميع الناس ، في جميع الأجيال وإلى آخر الدهور . ولكن لا يوجد غير محدود إلا الله وحده ، لذلك كان لابد أن الله نفسه يتجسد ، ويصير إبناً للإنسان ، حتى يتمكن أن ينوب عن الإنسان ، ويقوم بعمل الكفارة لخطايا العالم كله .

ويقول القس / عوض سمعان :- من المعلوم أنَّ الديانة المسيحية بجملتها تقوم أو تسقط بقيام فكرة الخلاص والخطيئة أو سقوطها . [من كتاب: فلسفة الغفران] .

إذن الخطيئة الأصلية هي أساس عقيدة تجسد الإله وصلبه لفداء البشرية... ولو تم نقضها وبيان بطلانها سقطت العقيدة المسيحية من جذورها .

.

هل هناك وجود لشيء إسمه الخطيئة الأصلية ؟

.

لننظر سوياً لسِفر التكوين الذي يحكي لنا قصة خلق آدم وحواء وعصيانهما لوصية الإله .

.

في البداية خلق الله آدم من تراب ونفخ فيه من روحه (تك-2-7) ، ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها (تك-2-15) ... وهذا يوضح لنا أن وجود آدم في الجنة كان أمر وقتي ليس إلا .. ولذلك نجد سِفر التكوين يذكر لنا ان بعد عصيان الوصية أخرج الرب آدم من الجنة إلى الأرض ليعمرها وهذه هي رسالته (تك-3-23) ... وهذا كله قد أوضحه سِفر التكوين في الإصحاح الأول :-

تك-1

26 وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا.فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الارض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الارض.. 28 وباركهم الله وقال لهم اثمروا واكثروا واملأوا الارض واخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدبّ على الارض 29 وقال الله اني قد اعطيتكم كل بقل يبزر بزرا على وجه كل الارض وكل شجر فيه ثمر شجر يبزر بزرا.لكم يكون طعاما

يقول القمص تادرس يعقوب ملطي في تفسيره :- لقد خلق الله الإنسان ذكرًا وأنثى لينجبا - حتى ولو لم يسقطا في العصيان - وليس كما ظن البعض أن الإنجاب جاء ثمر للخطية .

وبعد ان خلق الله آدم ووضعه في جنة عدن ، جاءت الوصية التي أوصاها له ، وهي : {تك2-16 واوصى الرب الاله آدم قائلا من جميع شجر الجنة تأكل اكلا 17 واما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها.لانك يوم تأكل منها موتا تموت} .

إذن الوصية هي ان آدم يأكل من كل شجر الجنة ماعدا شجرة معرفة الخير والشر .

ونلاحظ ان الوصية كانت لآدم فقط ، فلم تكن حواء قد خُلِقت بعد ... فقد جاء خلق حواء في (تك-2-22/21) .

.

وتعالوا سوياً لنرى حوار حواء مع الحية (الشيطان) في الإصحاح الثالث من سِفر التكوين

تك-3
1 وكانت الحيّة أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الاله.فقالت للمرأة أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة 2 فقالت المرأة للحيّة من ثمر شجر الجنة نأكل 3 واما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمسّاه لئلا تموتا 4 فقالت الحيّة للمرأة لن تموتا 5 بل الله عالم انه يوم تأكلان منه تنفتح اعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر 6 فرأت المرأة ان الشجرة جيدة للأكل وانها بهجة للعيون وان الشجرة شهيّة للنظر.فأخذت من ثمرها واكلت واعطت رجلها ايضا معها فأكل

هل آدم كان متواجد ورآى حوار حواء مع الحية ؟ ، لا ... إذن حواء لم تعرف الوصية التي اوصاها الله لآدم بعد ؛ لأنها لم تكن خُلِقت .

وإن قال قائل ان قول حواء : واما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمسّاه لئلا تموتا ... يعني ان آدم اخبرها بالوصية ، سنقول له : هذا معناه ان آدم كان عنده شريعة أُمر بتبليغها لكل من كان من جنسه ، وهذا يعني ان آدم نبي وله رسالة ... وهذا ما أكده الدكتور / وهيب جورجي كامل في كتابه ''مقدمات العهد القديم'' ص36 ، حيث قال :- فالأكل من الشجرة كان وسيلة لتحقيق الفكرة التي اعتنقها آدم بعد أن تجردت إرادته عن الإلتزام بالتشريع أو الشعور بالمسئولية .

كما نرى في الأعداد التي ذكرتها من سِفر التكوين الإصحاح الثالث أن الشيطان صادق والرب (حاشا لله) كاذب .. لماذا ؟

الرب الإله قال لآدم أنه لو أكل من شجرة معرفة الخير والشر سوف يموت (تك-2-17) والشيطان قال لحواء أنهما لن يموتا (تك-3-4) ..... وبالفعل صدق كلام الحية ولم تمت حواء ولم يمت آدم .

ولو قال قائل ان الموت هنا معناه الموت الروحي ، فهذا كلام أكبر من حجمه في زمن بداية خلق آدم .. فآدم بعقله البِكر لا يعرف الموت الحقيقي فكيف سيعرف الموت الروحي ؟ ... وسوف نوضح هذه النقطة اثناء حديثنا بإذن الله .

.

ولكن نسأل هنا سؤال هام جداً : هل الموت في نص (تك-2-17) معناه الموت الروحي فعلاً ؟

تكلم الدكتور القس / منيس عبد النور في كتابه ''شبهات وهمية حول الكتاب المقدس'' وتحت عنوان "شبهات وهمية حول سفر التكوين" عن أنواع الموت ، فقال :- هناك ثلاثة أنواع من الموت: (1) الموت الجسدي الذي يُنهي الحياة هنا على الأرض. (2) الموت الروحي، وهو الانفصال عن الله نتيجة الخطية، كما وصف الأب ابنه الضال أنه كان ميتاً وضالاً وهو في البُعد عن أبيه، فصار حياً ووُجد لما رجع إلى بيت أبيه (لوقا 15: 24). (3) الموت الأبدي في جهنم النار. وقد مات آدم الموت الروحي لما عصى الله. وقال بولس الرسول: «وأنتم إذ كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا» (أفسس 2: 1). فلما تعدى آدم الوصية حُرم رضا خالقه، واستوجب سخطه، وهذا هو معنى قوله: «يوم تأكل منها موتاً تموت». فليس المقصود هنا الموت الجسدي، بل الروحي، فمن وقت الأكل حُرم من رؤية الله، وخسر صورته المقدسة، واستوجب عقاب خالقه. وليس هو وحده فقط بل ذرّيته معه، لأنه كان ممثلاً لها .

إذن فلنرى ما هو الموت المقصود في نص سِفر التكوين ، هل هو الموت الجسدي ام الروحي ام الأبدي ؟

جاء في (1صم-14)
39 لانه حيّ هو الرب مخلّص اسرائيل ولو كانت في يوناثان ابني فانه يموت موتا.ولم يكن من يجيبه من كل الشعب..... 44 فقال شاول هكذا يفعل الله وهكذا يزيد انك موتا تموت يا يوناثان. 45 فقال الشعب لشاول أيموت يوناثان الذي صنع هذا الخلاص العظيم في اسرائيل.حاشا.حيّ هو الرب لا تسقط شعرة من راسه الى الارض لانه مع الله عمل هذا اليوم.فافتدى الشعب يوناثان فلم يمت

قال القمص انطونيوس فكري :- ونجد شاول يتسرع مرة ثانية فهو يقسم بقتل الذى أخطأ ووقعت القرعة على يوناثان البطل الذى بإيمانه خلّص الشعب. ولكن الشعب لم يقبل موت يوناثان .

وقال القمص تادرس يعقوب ملطي :- كاد حلف شاول أن يؤدي إلى قتل ابنه يوناثان المؤمن الذي أنقذ الشعب، كما سبَّب إعياءً للشعب مع أن الله أعد لهم في البرية عسلاً للأكل .

كما جاء في (1صم-22)
16 فقال الملك موتا تموت يا اخيمالك انت وكل بيت ابيك. 17 وقال الملك للسعاة الواقفين لديه دوروا واقتلوا كهنة الرب لان يدهم ايضا مع داود ولانهم علموا انه هارب ولم يخبروني.فلم يرض عبيد الملك ان يمدوا ايديهم ليقعوا بكهنة الرب. 18 فقال الملك لدواغ در انت وقع بالكهنة.فدار دواغ الادومي ووقع هو بالكهنة وقتل في ذلك اليوم خمسة وثمانين رجلا لابسي افود كتان. 19 وضرب نوب مدينة الكهنة بحد السيف.الرجال والنساء والاطفال والرضعان والثيران والحمير والغنم بحد السيف. 20 فنجا ولد واحد لاخيمالك بن اخيطوب اسمه ابياثار وهرب الى داود

قال القمص انطونيوس فكري :- يبدو أن أبياثار كان بعيداً عن مكان المذبحة فلم يقتلوه وهرب إلى داود .

وجاء في (2مل-8)
10 فقال له اليشع اذهب وقل له شفاء تشفى.وقد اراني الرب انه يموت موتا. 11 فجعل نظره عليه وثبّته حتى خجل.فبكى رجل الله. 12 فقال حزائيل لماذا يبكي سيدي.فقال لاني علمت ما ستفعله ببني اسرائيل من الشر فانك تطلق النار على حصونهم وتقتل شبانهم بالسيف وتحطم اطفالهم وتشقّ حواملهم. 13 فقال حزائيل ومن هو عبدك الكلب حتى يفعل هذا الأمر العظيم.فقال اليشع قد اراني الرب اياك ملكا على ارام. 14 فانطلق من عند اليشع ودخل الى سيده فقال له ماذا قال لك اليشع.فقال لي

انك تحيا. 15 وفي الغد اخذ اللبدة وغمسها بالماء ونشرها على وجهه ومات وملك حزائيل عوضا عنه

وجاء ايضاً في (حز-3)
18 اذا قلت للشرير موتا تموت وما انذرته انت ولا تكلمت انذارا للشرير من طريقه الرديئة لإحيائه فذلك الشرير يموت باثمه اما دمه فمن يدك اطلبه. 19 وان انذرت انت الشرير ولم يرجع عن شره ولا عن طريقه الرديئة فانه يموت باثمه.اما انت فقد نجيت نفسك. 20 والبار ان رجع عن بره وعمل اثما وجعلت معثرة امامه فانه يموت.لانك لم تنذره يموت في خطيته ولا يذكر بره الذي عمله.اما دمه فمن يدك اطلبه

ومن خلال النصوص والتفاسير المسيحية التي أوردناها يتضح لنا أن معنى (موتاً تموت) أي الموت الجسدي ، ولم يأتي معناها بالموت الروحي ولا مرة واحدة داخل الكتاب المقدس ... وفي هذا المقام نذكر عبارة البابا شنودة الثالث الشهيرة :- حينما نتحدث عن آية من الكتاب. لا نستطيع أن نفصلها عن روح الكتاب كله، لأننا قد لا نفهمها مستقلة عنه . [المصدر: انقر هنا] .

إذن لا يصح أن نفسر العبارة في موضع بتفسير وفي موضع آخر بتفسير مختلف ويناقض التفسير الأول .

.

تك-3-6

فرأت المرأة ان الشجرة جيدة للأكل وانها بهجة للعيون وان الشجرة شهيّة للنظر.فأخذت من ثمرها واكلت واعطت رجلها ايضا معها فأكل

وهنا يظهر لنا أن حواء أكلت قبل أن يأكل آدم ولم يحدث لها شيء ، لذلك إطمأن آدم ولم يشك في حواء لأن حواء لم يُصبها الموت ، أو تعري أو أي شيء آخر ، ثم بعد ذلك أعطت آدم (الذي لم يتواجد بين حوار حواء مع الحية) ثم أكل .

ولكن عندما وجد نفسه عاري كما جاء في (تك-3-7) عرف آدم أن حواء أعطته من الشجرة ، لذلك عندما سُئِل آدم عن سبب تعريه كان رده واضح وصريح ووجه اللوم للمرأة لأنها هي التي عصت وضللته ؛ لأنها لم تذكر له أنها ثمرة من الشجرة المحرمة فضللته علماً بأنه وثق بها

تك-3

12 فقال آدم المرأة التي جعلتها معي هي اعطتني من الشجرة فأكلت 13 فقال الرب الاله للمرأة ما هذا الذي فعلت.فقالت المرأة الحيّة غرّتني فاكلت

وهنا نجد أسلوب الرد لآدم مختلف عن رد حواء ، لأن حواء إعترفت أن الحية هي التي أغوتها لأن حواء هي التي أخذت الثمرة من الشجرة ، ولم يقل آدم أن حواء هي التي أغوته او ان الحية هي التي أغوتهما ، بل قال أن المرأة هي التي أعطته الثمرة بدون علمه بمصدرها ... وهذه كلها دلائل تثبت أن آدم ما كان يعرف أن الثمرة التي أخذها من المرأة كانت من الشجرة المحرمة ، فالوصية كانت له فقط وهو لم يتواجد بين حوار حواء والحية كما وضحت سالفاً .

تعالوا الآن لنرى عقاب معبود الكنيسة للحية وحواء وآدم

تك-3-14
فقال الرب الاله للحيّة لانك فعلت هذا ملعونة انت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية.على بطنك تسعين وترابا تأكلين كل ايام حياتك

وسؤالي : هل كانت الحية تطير مثلاً قبل ان تزحف على بطنها ؟ وهل الحية فقط هي من تزحف على بطنها ؟ غريبة !

هناك كثير من المخلوقات تزحف على بطنها ، بل وهناك من المخلوقات التي تأكل برازها ... فأيهما أشد ، أكل التراب ام اكل البراز ؟

تك-3-16
وقال للمرأة تكثيرا اكثر اتعاب حبلك.بالوجع تلدين اولادا.والى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك

هل ولادة المرأة بتعب يعد من عقاب كسر الوصية ؟ كل الحيوانات من الإناث تلد بتعب وما زالت المرأة تلد بتعب حتى بعد صلب يسوع وتحقيق الفداء المزعوم ... فما ذنب الحيوانات ؟ هل الحيوانات من ذرية آدم ؟

ثم ، هل اشتياق المرأة لرجلها يعد عقاب ؟ بالطبع لا ، فالشهوة الجنسية بين الرجل وزوجته تعتبر ألذ شهوة يمتلكها البشر .

تك-3-17
وقال لآدم لانك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التي اوصيتك قائلا لا تأكل منها ملعونة الارض بسببك.بالتعب تأكل منها كل ايام حياتك

هنا نجد ان عقاب آدم هو لعن الأرض ! .. فما دخل الأرض في هذا الأمر ؟ هل هذا لأنه خُلق من ترابها مثلاً (!) .

يتعجب القمص انطونيوس فكري في تفسيره ، فيقول : العجيب أن العقوبة سقطت بثقلها علي الأرض والحية، فلم يلعن الله آدم ولا حواء لكنه لعن الحية بسبب مخادعتها للإنسان، وللأرض بسبب الساكن فيها !

لماذا لُعِنت الحيَّة ؟ فالشيطان قد تجسد بها وله سلطان ذلك .. فما ذنبها ؟

وهل الأرض تُلعن بسبب أن الإنسان الخاطي يسكن فيها ... دا كلام ناس عاقلين !

كما ان من الطبيعي ان يكد الإنسان ويتعب ليحصل على الطعام ، فمن منا لا يتعب ليحصل على طعامه ؟ حتى الحيوان يكد لكي يحصل على طعامه .

فما الذي تغير بعد فداء يسوع للبشرية ؟ لا شيء ، فالحية ما زالت تمشي على بطنها وتأكل التراب ، وحواء ما زالت تتعب أثناء الولادة وتشتاق لزوجها ، وآدم ما زال يكد ويشقى ليحصل على لقمة عيشه .

.

وبعد أكل آدم وحواء من الشجرة ومعرفتهما الخير والشر ، دب الخوف في قلب الرب ؛ لكي لا يصبح الإنسان مثله

تك-3-22
وقال الرب الاله هوذا الانسان قد صار كواحد منا عارفا الخير والشر.والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة ايضا ويأكل ويحيا الى الابد

ولو راجعنا لكافة التراجم الإنجليزية للنص ، ولنأخذ على سبيل المثال (ترجمة الملك جيمس) سنجده

(Genesis)(Gn-3-22)(And the LORD God said, Behold, the man is become as one of us, to know good and evil: and now, lest he put forth his hand, and take also of the tree of life, and eat, and live for ever

ومعنى كلمة (lest) أي خشية او مخافة .. فيكون النص إذن (وقال الرب الاله هوذا الانسان قد صار كواحد منا عارفا الخير والشر.والآن مخافة أن يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة ايضا ويأكل ويحيا الى الابد) .

ثم أخرجه الرب من الجنة ، وهذه هي مهمته كما أوضحت سابقاً

تك3-23
فاخرجه الرب الاله من جنة عدن ليعمل الارض التي أخذ منها

ووضع الإله حراسة على شجرة الحياة لكي لا يأكل منها الإنسان ويصبح خالداً مثله

تك-3-24
فطرد الانسان واقام شرقي جنة عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة

.

منقول بتصرف من احد مواضيع الأستاذ والأخ الفاضل / السيف البتار مع بعض الإضافات .

وأذكر هنا ما قاله القمص باسيليوس إسحاق في كتاب ''الحق'' ص143 :- إن الله لم ينفذ في آدم وحواء حكم الموت كما تفضي العدالة لأن الله رحوم ، وإن كان في نفس الوقت عادل ، ولهذا دبر ذبيحة الكفارة من دم الحيوان فافتداهما بكبشين ذبحهما الله فدية عنهما ، فالذبيحة الأولى للكفارة عقب السقوط مباشرة كانت من الكباش ، يؤيد هذا قول التوراة في سفر التكوين ص 3 ((وصنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصة من جلد وألبسهما)) فهذه الأقمصة كانت من جلود الكباش التي قدمت تكفيراً عنهما حتى لا ينفذ فيهما حكم الموت .

.

وبعد حديثنا واثباتنا من الكتاب المقدس ومن التفاسير المسيحية وكلام رجال الكهنوت ، وبالمنطق السليم ... أسألكم يا سادة : هل هناك ما يُسمى بالخطيئة الأصلية ؟

هل آدم وحواء كانا يعرفان الخير والشر قبل أكلهم من الشجرة ؟

.

على الرغم من أن آدم خلق جسده كبير إلا أن عقله عقل بكر لا يعرف ولا يفهم شيء .. فهو كالطفل الذي لا يدرك ما حوله ، فالطفل دائماً عندما يرى المكواه يجري إليها ويحاول أن يلعب بها ، والأم أو الأب يحذره عدة مرات ويتوعد له إن امسك المكواه فسيموته .... فهل الطفل يفهم ما معنى الموت ؟ بالطبع لا ، لأنه قد يظن أن الموت هو شيء لا يضر .

وقد وضَّح ذلك البابا شنودة الثالث وشبَّه آدم وحواء بالطفلين الساذجين ، فقال :- لم يفكرا (أي آدم وحواء) وقت التجربة يمكن أن تخدع وأن تكذب ، فعبارات الكذب والخداع لم تكن موجودة في قاموسهما في ذلك الحين . وفي بساطتهما وبراءتهما ما كان يعرفان بعضهما من الناحية الجنسية ، بل كطفلين ساذجين . [راجع كتاب: ''شخصيات الكتاب المقدس (آدم وحواء ، قايين وهابيل)'' ص15] .

ويؤكد كلامي ما جاء بكتاب ''مقدمات العهد القديم'' للدكتور / وهيب جورجي كامل (أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية) ص43 :-

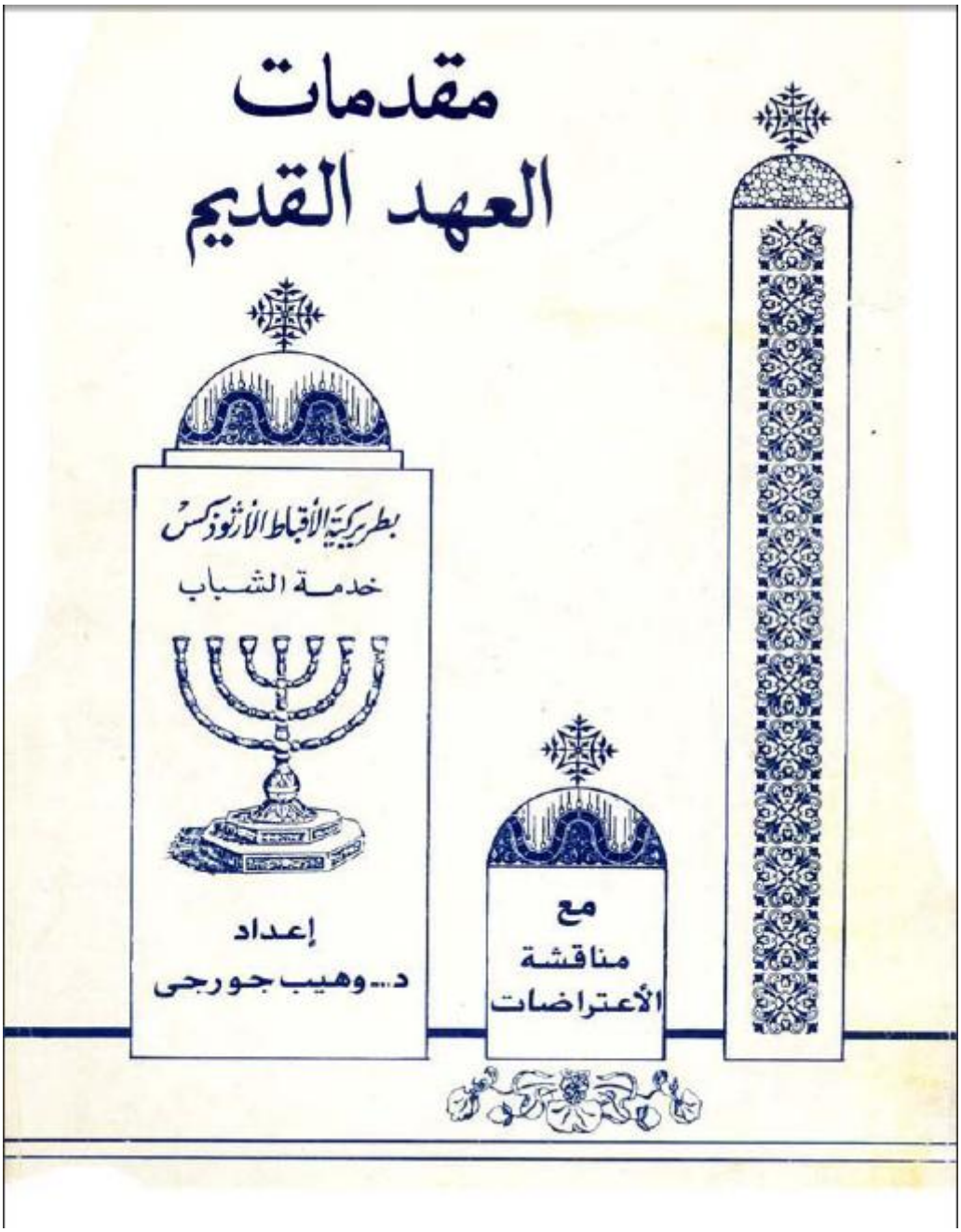
مقدمات
العهد القديم
بطريركية الأقباط الأرثوذكس
خدمة الشباب
إعداد
د... وهيب جورجى
مع
مناقشة
الأعتراضات

ثانيا : مدى معرفة آدم وحواء :

والشيء الثاني الذي نلاحظه هو أن آدم وحواء كاملين الجسم والعقل والادراك وكل ما يمكن أن يلاحقهما من صفات بشرية ، الا انهما لم يكونا غير محدودين في احداها ، وان أمكن تحديد جميع الصفات المتعلقة بالبشر في نطاق يتفق مع خلقتهم المادية المحدودة ، الا أننا لا يمكن أن ندخل المعرفة في نطاق محدود كصفة بشرية ، لأن المعرفة عميقة الأسرار بعيدة الغور متشعبة ، ومن غير الميسور اطلاقا تحديدها أو حصرها في نطاق العقل البشري أو الادراك الفردي فمعرفة آدم وحواء كانت محصورة في كل ما يحيطهما من مناظر طبيعية خلابة ، واستقرار وهدوء ؛ دون أن يدركا قيمة تلك الحياة أو ما كانا عليه من نعمة وسعادة وخير ، ودون أن يعرفا للخير معنى أو للشر وجودا ، لذا لا يمكن القول بأنهما كانا يعرفان شيئا الا الحياة كما تعوداها بسيطة هادئة مرحة ، فموقفهما من ذلك ، كموقف الطفل الذي لا يعبأ في الحياة بخيرها أو شرها ، بل لا يدرك أغوارها أو أسرارها على الاطلاق .

.

كما أن آدم وحواء كانوا عرايا وما كانوا يظنون انهم بذلك في موضع خطأ (تك-3-10) .. وهذا يؤكد انهم كانوا في وضع عقلي بكر لا يعرفون أي شيء نهائياً .

مع العلم بأن الشجرة المحرمة اسمها (شجرة معرفة الخير والشر) ، وهذا معناه انهما لم يكن يعرفان (أي آدم وحواء) الخير ولا الشر .. وبعد أكلهم من الشجرة أصبحا يعرفان الخير والشر (تك-3-22) .

فطالما ان آدم وحواء لم يكن يعرفان الخير والشر ، فلماذا نحاسبهما على ما لا يعرفانه ؟ .. أليس من الظلم معاقبة الطفل على أول خطأ له بدون توعيته وتوجيهه ؟ من منا يعاقب طفله من أول خطأ له ؟

كما أننا لا ننسى شيء في غاية الأهمية ، وهو أن الرب الإله لم يحذر آدم ولا حواء من الحية (الشيطان) ... فكيف سيعرف الطفل ان هذا الشيء خطأ دون ان نخبره ؟

.

قال الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

فَقُلْنَا يَا آَدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى * إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى * فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آَدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى

طه:117-120

.

فلنرى عظمة الله عز وجل في الإسلام ، فقد حذر جل جلاله آدم وحواء من الشيطان ، ولكن معبود الكنيسة لم يحذرهما ومع ذلك ظلمهم وحملهم مسئولية خطأ لم يدركوه ولم يعرفوه .... فلماذا لم يحذر رب البايبل آدم وحواء من الحيَّة ؟ هل لخوفه أن يأكلوا من شجرة الحياة ويعيشوا مثله إلى الأبد ؟ ألم يخلق الرب الإنسان خالداً كما تقول التفاسير المسيحية ؟

فهو قد أعطاهم الوصية ولم يحذرهم من غواية الشيطان ؛ لكي يخرجهم من الجنة بحجة السقوط وكسر الوصية .. وهذا ما أكده الدكتور وهيب جورجي كامل ، حيث قال :- من نتائج مخالفة الناموس الأول (أي الوصية) طردهما من الجنة ليعملا في أرض الشقاء التي تنبت لهما شوكاً وحسكاً . [راجع كتاب: مقدمات العهد القديم ص39] .

الطوفان هو خلاص البشرية من الخطيئة الأصلية

.

من أهم النقاط التي يجب التوقف عندها ووضع علامات الإستفهام والتعجب حول مفهوم الخطيئة والخلاص والفداء ، ما جاء عن الرب بعد الطوفان الذي أثبت أن الله خلص البشرية من الخطيئة الأولى وفتح صفحة جديدة مع البشرية ومحى كل ما سبق الطوفان .

ولو قارنَّا بين أقوال الرب التي جاءت في عهد آدم وبين أقوال الرب التي جاءت في عهد نوح نجد أن الخلاص جاء بالطوفان وليس بصلب يسوع

ففي عهد آدم قال الرب له بسبب الخطيئة : ☞

تك-2-17
واما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها.لانك يوم تأكل منها موتا تموت

تك-3-17
وقال لآدم لانك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التي اوصيتك قائلا لا تأكل منها ملعونة الارض بسببك.بالتعب تأكل منها كل ايام حياتك

ولكن بعد الطوفان قال الرب : ☞

تك-8
20 وبنى نوح مذبحا للرب.واخذ من كل البهائم الطاهرة ومن كل الطيور الطاهرة واصعد محرقات على المذبح 21 فتنسم الرب رائحة الرضا.وقال الرب في قلبه لا اعود العن الارض ايضا من اجل الانسان لان تصوّر قلب الانسان شرير منذ حداثته.ولا اعود ايضا أميت كل حيّ كما فعلت

وهذا إقرار من الرب برفع اللعنة عن البشرية وعن الأرض بعد أحداث الطوفان ، فقول ان يسوع قد حمل اللعنة كلام باطل .. فالرب تعهد أنه لن يميت احد ولن يلعن الأرض بعد هذا الحدث .

قال القمص انطونيوس فكري في تفسيره للعدد الأول من الإصحاح التاسع في سِفر التكوين :- وبارك الله نوحاً وبنيه: بإعتبارهم رؤوساً جديدة للخليقة. فنوح صار رأس جديد للخليقة مثالا للمسيح رأس الخليقة الجديدة. وأولاد نوح تفرعت منهم كل شعوب العالم. وكلمات البركة تشبه هذه التي قيلت لآدم وحواء .

فقد أوضح جناب القمص أن نوح عليه السلام قد صار إنساناً جديداً (بدلاً من آدم) ، وقد بدأ الله مع نوح عهد جديد للبشرية ... فلم يعد يُميتهم كما كان من قبل ولن يعد يلعن الأرض من أجل خطيئة الأنسان .

وجاء في كتاب ''المدخل إلى العهد القديم'' للأب بيار نجم ص6 :-

نرى أنّ الخطيئة لم تتغلّب على الله، فالله رغم كلّ هذا آستجاب لصرخة الإنسان النادم، وأبقى نوحاً. نوح أصبح مثل آدم جديد، أبًا لخليقة جديدة، أُوكلت اليه إعادة الإنسان الى علاقته الحسنة بالله.

إستجاب (أي الله) لصرخة الإنسان النادم... أُكلت إليه (أي نوح) إعادة الإنسان إلى علاقته الحسنة بالله .

ملحوظة : هذا المصدر مقتبس من إحدى مواضيع الأخ الكونت .

•

وجاء في كتاب ''تساؤلات حول الله في العهد القديم'' ص37 :-

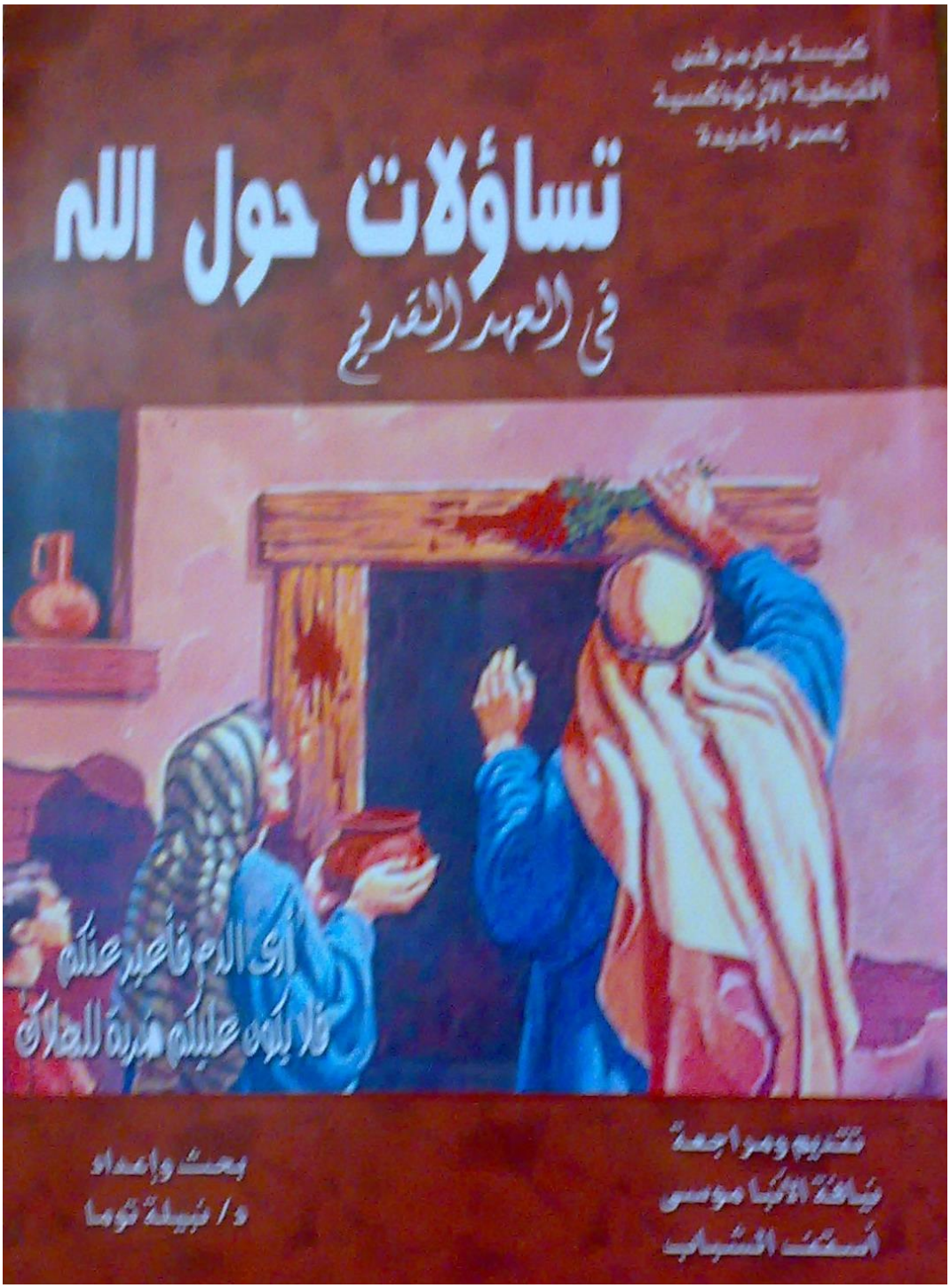

نعم إن لم يجد البشر رادعاً على الأرض ، فهناك رادعاً في السماء .

"فقال ماذا فعلت.صوت دم اخيك صارخ اليّ من الارض. فالآن ملعون انت من الارض التي فتحت فاها لتقبل دم اخيك من يدك (تك-4-11/10)" .

هنا بدأت العقوبة ، وكان عقاباً للدينونة . ولأول مرة يلعن الرب إنساناً .

كان قايين قد فقد الصورة الإلهية نهائياً ، الصورة التي كانت للإنسان عندما خُلِق على شبه الله ومثاله .

وبلعنته ، لعن كل نسله أيضاً ، وأصبحوا يدعون أولاد الناس بينما دعي أولاد شيث "أنباء الله" (تك6-2) ، واستمرت هذه اللعنة ، حتى أفنى الله كل أبناء قايين بالطوفان .

ويستكمل الكاتب قائلاً في ص41 :- قايين هو مجرد فرع من البشرية وليس كلها ، ومعروف أن نسله قد غرق في الطوفان مع باقي الخطاة .

وفي ص46 يقول :- كان الحل الوحيد لإنقاذ البشرية هو أن ينتظر رجلاً وعائلة يمكنها أن تحل قضية الخلاص الذي يريده الله للإنسان ، وتكون فيه إرادة حرة للحياة مع الله .

لذلك انتظر أجيالاً وأجيالاً إلى أن وجد نوح البار الذي قال عنه : واما نوح فوجد نعمة في عيني الرب... كان نوح رجلا بارا كاملا في اجياله.وسار نوح مع الله (تك6-8،9)] .

وأصبح الحل هو أن يجدد الله البشرية في صورة نوح ، فيكون العالم المخلص أمامه هو نوح وأولاده ، أما باقي الموجودين فقد تغيرت صورتهم عن ما قد خلقهم عليها الله بل صاروا أشياءاً بلا وجود حين تخلوا عن صورة الوجود الخالد مع الله..... هذا الرجل الوحيد الذي التقته عيني الرب من بين كل البشر متميزاً على جميعهم بأنه : كان باراً ، وكان كاملاً في أجياله ، وسار مع الله ، وكان مطيعاً ، وكان صاحب رسالة .

ويستكمل كلامه في ص53،54 :- أعلن الله رضاه على الإنسان بعد أن تنسم رائحة سرور خلال ذبيحة المصالحة ، مؤكداً أنه لا يعود يهلك البشرية معاً بسبب ضعفها "فتنسم الرب رائحة الرضا.وقال الرب في قلبه

لا اعود العن الارض ايضا من اجل الانسان لان تصوّر قلب الانسان شرير منذ حداثته.ولا اعود ايضا أميت كل حيّ كما فعلت (تك-8-21)" ..... بعد الخطية أصبحت العلاقة مع الله في صورة ذبيحة يظهر بها الإنسان أمامه ، فبدأ الإنسان صورته الجديدة بعد الطوفان بذبيحة تنسم الله فيها رائحة الرضا .

انتهى الإقتباس من الكتاب المذكور ، وطبعاً الكلام لا يحتاج إلى تعليق !

لا وجود للخطيئة الأصلية في العهدين (القديم والجديد)

•

جاء في موقع (كنيسة الإسكندرية الكاثوليكي)

■ التعليم المسيحي --> عقائد وتعاليم كاثوليكية

تاريخ ومفهوم الخطيئة الأصلية

أولاً: الخلفية التاريخية لكلمة الخطيئة الأصلية

١- تاريخية الخطيئة الأصلية في الكتاب المقدس:

إن كلمة خطيئه هي الخطيئة الأولى التي يتكلم عنها سفر التكوين في الفصل الثالث لا نجد ذكر صريح لكلمة الخطيئة الأصلية في الكتاب المقدس و انطلاقا من دراستنا للكتاب المقدس نجد أن كلمة خطيئه فقط هي التي تذكر في سفر التكوين الفصل الثالث وهذه الرواية تعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد وتتكلم عن الخطيئة الأولى وعن الإطار التي تدور فيه حوادث الخطيئة. ومن هنا نستطيع أن نقول لا يوجد هناك أي ذكر صريح لكلمة الخطيئة الأصلية في الكتاب المقدس من الناحية التاريخية ولكن كل ما نجده في الكتاب المقدس هو كلمة خطيئه فقط.

•

وايضاً جاء بموقع (الكسندروس اسد) الأرثذوكسي ، وبقلم الأب فرانسوا فاريون اليسوعي

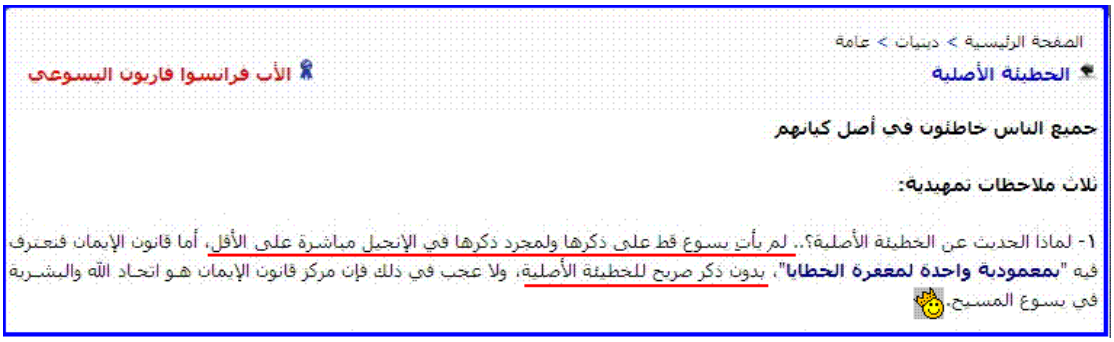
الصفحة الرئيسية > دينيات > عامة
الخطيئة الأصلية
الأب فرانسوا فاريون اليسوعي

جميع الناس خاطئون في أصل كيانهم

ثلاث ملاحظات تمهيدية:

١- لماذا الحديث عن الخطيئة الأصلية؟.. لم يأتِ يسوع قط على ذكرها ولمجرد ذكرها في الإنجيل مباشرة على الأقل، أما قانون الإيمان فنعترف فيه "بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا"، بدون ذكر صريح للخطيئة الأصلية، ولا عجب في ذلك فإن مركز قانون الإيمان هو اتحاد الله والبشرية في يسوع المسيح.

.

كما جاء في كتاب ''الخَطيئَة الأصْليَّة كَيْفَ نفهَمْهَا اليَوم'' للأبّ عَزيز الحَلاّق اليَسُوعيّ ص27

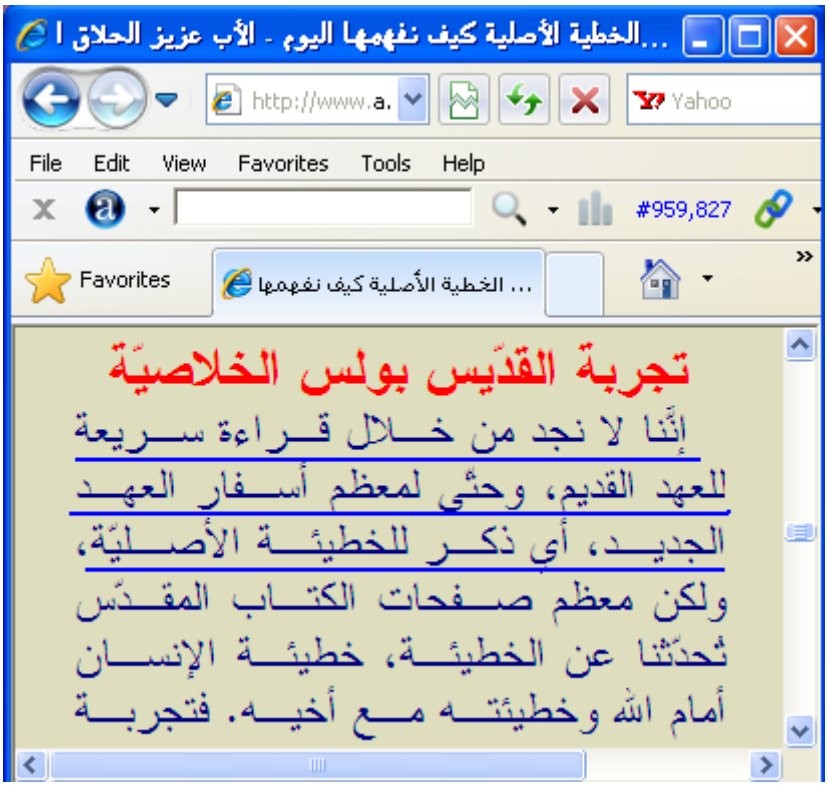

يخجل الأبّ "عَزيز الحَلاّق اليَسُوعي" ان يُصرِّح بأن العهد الجديد هو ايضاً لم يوجد به أي ذكر للخطيئة الأصلية ، واستبدل كلمة "كل" بـ "معظم" .

ولكن يكفينا انه اعترف بأن العهد القديم لم يذكر أي شيء عن الخطيئة الأصلية ، وهذا يعني ان من جاء قبل يسوع بما فيهم الأنبياء لم يؤمنوا بالخطية الجدِّية ولا بالتثليث ولا بالصلب والفداء ..إلخ .

وليس اليهود بهذه بالسذاجة التي تجعلهم ينكرون هذه العقائد ان ظهرت واضحة في كتابهم .

.

الكتاب المقدس يُبطِل ما يُسمى بالخطيئة الأصلية

.

كما أشرنا من قبل ان الكتاب المقدس بعهديه لم يذكر شيء عن الخطيئة الأصلية ، ولكن هل اكتفى بعدم ذِكرها ؟ لا ، بل ونقضها في أكثر من عدد .. وإليكم تفصيل ذلك مع ذِكر التفاسير المسيحية .

تث-24-16

لا يقتل الآباء عن الاولاد ولا يقتل الاولاد عن الآباء.كل انسان بخطيته يقتل

يقول القمص انطونيوس فكري :- يكون الحكم بالعدل على القاتل وحده وليس على أولاده، لمنع الثأر من الأقارب .

ويقول القمص تادرس يعقوب ملطي :- كانت العادة لدى الأمم الوثنيَّة أن تسقط عقوبة مرتكب الجريمة على الأسرة كلها [المصدر: Wsther 9:13,14; Herod. . [3:118,119p Ammian: Marcell 23:6; Curtius 6:11.20 etc. Pulpit: Deut., p. 382

حقًا لقد هدَّد الله شعبه بأنَّه يفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضيه (خر 20: 5)، لكي يحذِّرهم من ثمار الخطيَّة المُرَّة وأثرها على الأبناء والأحفاد، ولكي يردعهم لأن الإنسان أحيانًا لا يبالي بالعقوبة التي تحل عليه، لكنَّه يخشى جدًا أن تحل على أولاده وأحفاده.

يلزم ألاَّ يستغل القضاة هذا التهديد الإلهي ويظنُّون أن في سلطانهم معاقبة أحد أفراد الأسرة من أجل عضو آخر فيها .
إذ يتعرَّض للحياة الأسريَّة تؤكِّد الشريعة للقضاة ألاَّ يُعاقب عضو من الأسرة بسبب عضو آخر، إنّما يلتزم كل واحد أن يتحمَّل مسئوليَّة نفسه .
"لا يُقتل الآباء عن الأولاد، ولا يُقتل الأولاد عن الآباء. كل إنسان بخطيَّته يُقتل" .

طبَّق أمصيا بن يوآش ملك يهوذا هذا المبدأ، فقد "قتل عبيده الذين قتلوا الملك أباه، ولكنَّه لم يقتل أبناء القاتلين حسب ما هو مكتوب في سفر شريعة موسى حيث أمر الرب قائلاً: لا يُقتل الآباء من أجل البنين، والبنون لا يُقتلون من أجل الآباء" (2 مل 14: 6).

انتهى كلام القمص .

.

ار-32
17 آه ايها السيد الرب ها انك قد صنعت السموات والارض بقوتك العظيمة وبذراعك الممدودة.لا يعسر عليك شيء 18 صانع الاحسان لالوف ومجازي ذنب الآباء في حضن بنيهم بعدهم الاله العظيم الجبار رب الجنود اسمه 19 عظيم في المشورة وقادر في العمل الذي عيناك مفتوحتان على كل طرق بني آدم لتعطي كل واحد حسب طرقه وحسب ثمر اعماله

قال القمص تادرس يعقوب ملطي في تفسيره ان هذه هي سمات الرب الإله ، ومن ضمن صفاته انه يحاسب كل إنسان حسب أعماله (ار-32-19) .

.

حز-18
1 وكان اليّ كلام الرب قائلا 2 ما لكم انتم تضربون هذا المثل على ارض اسرائيل قائلين الآباء اكلوا الحصرم واسنان الابناء ضرست 3 حيّ انا يقول السيد الرب لا يكون لكم من بعد ان تضربوا هذا المثل في اسرائيل 4

ها كل النفوس هي لي.نفس الاب كنفس الابن.كلاهما لي.النفس التي تخطئ هى تموت

يقول القمص انطونيوس فكري في تفسيره لهذه الفقرات :- نجد هنا مثل شرير آخر قاله هؤلاء الأشرار الأباء أكلوا الحصرم وأسنان الأبناء ضرست = أى أن الخراب الذى نحن فيه سببه خطايا أبائنا، فما ذنبنا نحن، إذ أننا لم نخطئ مثلهم. وهذا الكلام فيه إتهام مباشر لله بأنه ظالم.... ولكن نلاحظ أن الله يؤدب الخاطئ بطريقة فردية .

ويقول القمص تادرس يعقول ملطي :- في الأصحاح الرابع عشر تحدث عن مسئولية الإنسان الشخصية عما يرتكبه من آثام أو يفعله من برّ، فالنبي الكاذب إذ يضل يكون إثمه عليه، وكل فرد من الشعب يسأل نبيًا كاذبًا أو يرتكب إثمًا يحمل إثم نفسه. وأكد أنه متي عاقب الرب المدينة لشرها فإن وجد "نوح ودانيال وأيوب" يخلصون أنفسهم ولا يخلصون الشعب ولا حتي أبناءهم أو بناتهم. أما هنا فيتحدث عن التزام كل إنسان بما يفعله بغض النظر عن والديه وسلوكهما، أو ماضيه وما كان عليه .

وفي هذا الأصحاح عالج الرب المثل الشائع بين الشعب اليهودي: "الآباء أكلوا الحصرم وأسنان الأبناء ضرست". فقد شعروا أن ما يحل عليهم من غضب إلهي إنما هو ثمرة شر آبائهم الذين أدخلوا العبادة الوثنية إلي المقدسات الإلهية. لكن الرب أراد أن يؤكد أنه لن يجازي إنسانًا من أجل خطايا والديه. وأن ما يسمح به من تأديب فهو من أجل ما يصنعه الناس في ذلك الوقت.
سبق أن عالجنا هذا الموضوع أثناء تفسير سفر الخروج، إذ يقول الرب: "لأني أنا الرب إلهك إله غيور، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضيَّ" (خر 20: 5). رأينا أن الله لا يعني بهذا أنه يُحمِّل جيلاً ما خطايا الأجيال السابقة، لكنه في محبته يطيل أناته علي جيل وجيلين لعلهم يتوبون، فإن لم يتوبوا يحمِّل الجيل الثالث وأيضًا الرابع التأديب لأنهم لم يتوبوا عن طريق آبائهم، إذ يسميهم "من مبغضيَّ"، أما إذا تابوا عن طريق آبائهم فلا يحسبون أبناء للأشرار بل يصير الله نفسه أباهم، فينعموا بنعمته.

v النفس التي لا تسكن في الله هي مصدر شرورها، فتخطئ، والنفس التي تخطئ هي نفسها تموت . [Isaac or the Soul 7:16] .

القديس أمبروسيوس :- ليس لدي الله محاباه، نفس الأب كنفس الإبن، أو كما يقول: "ها كل النفوس لي. نفس الأب كنفس الابن، كلاهما لي. النفس التي تخطئ هي تموت"... هنا نتسأل:
أولاً: ألا يرث الإنسان شيئًا من ضعفات أبيه؟
لا يتجاهل الكتاب المقدس أثر الوالدين علي حياة الإنسان، فالإنسان الذي يولد في بيت مقدس، يتربي بين أبوين تقيين، يجد إمكانية تساعد علي نمو حياته الروحية، وانطلاق نفسه للحياة مع الله. وبالعكس إذا وجد أب شرير وأم شريرة إن لم يشجعا ابنهما علي الخطيئة والشر فلا أقل من أن يقفا عثرة أمام نموه الروحي. ومع هذا فكثير من الأبناء أحبوا الشر بالرغم من تقوي والديهم مثل ابني عالي الكاهن، وأيضًا من الأبناء من أحبوا البر بالرغم من شر آبائهم. البيئة التي يحيا فيها الإنسان قد تكون صالحة أو شريرة لكنها لا تلزمه بالصلاح أو الشر.

2. ابن شرير لأب بار:
أول مثل قدمه الرب عن المسئولية الشخصية هو الابن الشرير للأب البار إنه "لا يحيا؛ قد عمل كل هذه الرجاسات فموتًا يموت. دمه يكون علي نفسه". بر أبيه لا ينقذه من ثمر رجساته بل موتًا يموت.
كتب القديس جيروم إلي الشماس سابنيانُس Sabinianus يحثه علي التوبة هكذا: [ربما تغتر في نفسك أن الأسقف الذي سامك رجل قديس، فتظن أن استحقاقاته تكفر عن معاصيك. لقد سبق فقلت لك إن الأب لا يُعاقب عن ابنه ولا ابن عن أبيه. النفس التي تخطئ هي تموت . [Epist 147:10] .

3. ابن بار لأب شرير:
لقد ظن الشعب في أيام الملك صدقيا أنهم أبر من الشعب في أيام الملك منسي فشعروا أنهم يتحملون إثم آبائهم، لكن الرب يؤكد هنا: "إن وَلد ابنا رأى جميع خطايا أبيه التي فعلها فرآها ولم يفعل مثلها... فإنه لا يموت بإثم أبيه، حياة يحيا. أما أبوه فلأنه ظلم واغتصب أخاه اغتصابًا وعمل غير الصالح بين شعبه فهوذا يموت بإثمه" .

4. رجوع الإنسان عن شره:

قلنا إن الرب أراد بحديثه هنا أن يدفع شعبه نحو التوبة، بعدم ارتباكهم بسبب خطايا آبائهم، بل وأيضًا عدم ارتباكهم بخطاياهم الشخصية السابقة أو الحالية إن قدموا توبة صادقة، إذ يقول: "فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقًا وعدلا فحياة يحيا. لا تموت" . يعتبر البعض هذه العبارة هي مركز السفر كله، أثمن عبارة وردت فيه، إنها دعوة قوية للتوبة! "هل مسرةً أُسر بموت الشرير، يقول السيد الرب، إلا برجوعه عن طريقه فيحيا؟!" إنه يفتح باب الرجاء علي مصراعيه لكي لا تهلك نفس واحدة بروح اليأس القاتل .

انتهى كلام القمص .

.

وقد يقول قائل ان هناك نص في سِفر العدد يدل على توارث الخطيئة ، وهذا النص هو : الرب طويل الروح كثير الاحسان يغفر الذنب والسيئة لكنه لا يبرئ بل يجعل ذنب الاباء على الابناء الى الجيل الثالث والرابع (عد-14-18) .

ولكن عند الرجوع للتفاسير المسيحية وجدناها تفسر لنا بأن الرب يعاقب الأجيال التي تقتدي بآبائهم وتستمر على عنادها (وليس بسبب آثام آبائهم) ... إذ يقول القمص تادرس يعقوب ملطي : فإن الله يصفح عن الآباء منتظرًا توبتهم فإن لم يتوبوا يصفح عن أبنائهم أيضًا من أجل طول أناته لكن إن صممت الأجيال التالية على عدم التوبة بل سلكوا طريق آبائهم الشرير عندئذٍ يؤدب .

ويقول القمص انطونيوس فكري : هذه الأية لا تنطبق من الناحية الروحية إلا لو إقتدى الإبن بأبيه .

ولو أخذنا بظاهر النص وأهملنا التفسير فهذا معناه ان هناك تضارب وتناقض بين نصوص الكتاب المقدس ، وهذا يطعن في قدسيته .. إذ ان كلام الإله لا يجوز فيه التناقض والتعارض ؛ لأنهما من صفات الفكر البشري ، ولا يمكن بأي حال من الاحوال ان يقع في الوحي الإلهي .

ومما يبطل نظرية وراثة الخطيئة الأصلية الإنكار الذي صدر عن المسيحيين أنفسهم قديماً وحديثاً ، فعبروا عن رفضهم لهذا الظلم وعن تحمل تبعات خطيئة لم يرتكبوها ولم يستشاروا فيها ، بل ولم يشهدوها .. ومن ذلك :-

يقول الميجور جيمس براون عن فكرة وراثة الذنب الأول : "فكرة فاحشة مستقذرة، لا توجد قبيلة اعتقدت سخافة كهذه" . [انظر كتاب: ما هي النصرانية ص88–90] .

ويقول الدكتور نظمي لوقا : "الحق أنه لا يمكن أن يقدر قيمة عقيدة خالية من أعباء الخطيئة الأولى الموروثة إلا من نشأ في ظل تلك الفكرة القاتمة التي تصبغ بصبغة الخجل والتأثم كل أفعال الفرد، فيمضي حياته مضي المريب المتردد، ولا يقبل عليها إقبال الواثق بسبب ما أنقض ظهره من الوزر الموروث.... إن تلك الفكرة القاسية تسمم ينابيع الحياة كلها، ورفعها عن كاهل الإنسان منّة عظمى، بمثابة نفخ نسمة حياة جديدة فيه، بل هو ولادة جديدة حقاً... وإن أنسى لا أنسى ما ركبني صغيراً من الفزع والهول من جراء تلك الخطيئة الأولى، وما سيقت فيه من سياق مروع يقترن بوصف جهنم ... جزاء وفاقاً على خطيئة آدم بإيعاز من حواء ... وإن أنسى لا أنسى القلق الذي ساورني وشغل خاطري على ملايين البشر قبل المسيح أين هم، وما ذنبهم حتى يهلكوا بغير فرصة للنجاة" . [انظر كتاب: محمد الرسالة والرسول ص75-78] .

وفي النهاية أقول : هل هناك كلام أفضل من كلام الكتاب المقدس ، وكلام رجال الكهنوت الذين هم افضل من الأنبياء في المسيحية ؟ . [انظر: سر الكهنوت في الكتاب المقدس ـ للبابا شنودة الثالث (انقر هنا)] .

الكلام واضح للأعمى ومن المصادر المسيحية ، ومن له عينان للقراءة فليقرأ .

يسوع ينكر وجود الخطيئة الأصلية

.

قال يسوع في انجيل يوحنا :-

يو-15-22
لو لم اكن قد جئت و كلمتهم لم تكن لهم خطية و اما الان فليس لهم عذر في خطيتهم

يعلن يسوع هنا أن بعدم قدومه لم تكن للبشرية خطيئة بقوله : لو لم اكن قد جئت و كلمتهم لم تكن لهم خطية .. فأعلن إنحسار الخطية بكون الإيمان بأنه مرسل كنبي فقط (يو-4-19) . وقد كرر يسوع بإنكاره لتخاريف إيمان الكنيسة بالخطيئة الأصلية بقوله :-

يو-15-24
لو لم اكن قد عملت بينهم اعمالا لم يعملها احد غيري لم تكن لهم خطية

إذن الخطية التي يتحدث عنها يسوع ويُدين بها هي الإيمان به كنبي فقط لأن أعماله لم ترقى إلا كأعمال الأنبياء (مت-13-57) ، (مر-6-4) ، (يو-4-44) .

مت-13-57
فكانوا يعثرون به.واما يسوع فقال لهم ليس نبي بلا كرامة الا في وطنه وفي بيته

مر-6-4
فقال لهم يسوع ليس نبي بلا كرامة الا في وطنه وبين اقربائه وفي بيته

يو-4-44
لان يسوع نفسه شهد ان ليس لنبي كرامة في وطنه

كما ان يسوع أكد بأنه لم يأتِ للبشرية أو لخلاص البشرية بل جاء للخطاة فقط أما الأبرار فلا

لو-5-32
لم آت لأدعو ابرارا بل خطاة الى التوبة

وقال ايضاً

مت-9-12
فلما سمع يسوع قال لهم لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى

.

منقول بتصرف من احد مواضيع الأستاذ والأخ الفاضل / السيف البتار .

المرأة هي سبب الخطيئة الأصلية (وش المصايب) !

.

حمَّلت المسيحية المرأة وزر الخطيئة الأصلية ، وتناست بأن الوصية وجهت لآدم فقط ولم تكن حواء قد خلقت حينها ، وتناست أن الرب قد أوقع عقاباً على آدم بسبب كسره للوصية .. أليس هذا ظلم وإهانة للمرأة ؟

جاء في (سي-25-24)
من المرأة نشأت الخطيئة وبسببها نموت نحن أجمعون ... الترجمة الكاثوليكية

1تي-2-14
وآدم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي

يقول القمص انطونيوس فكري في تفسيره لسِفر التكوين الإصحاح الثالث :- فقدت حواء رسالتها الأصلية كمعينة وصارت فخاً لرجلها ومحطمة لحياته .

امَّا في الإسلام فقد ساوى الله عز وجل بين آدم وحواء في مسألة الأكل من الشجرة

قال الله تعالى
فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ
البقرة:36

.

بل نصت سورة طه على أن الشيطان وسوس إلى آدم فقط ، فيقول الحق سبحانه : فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آَدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى * فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآَتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (طه:120،121) .

ولا شك ان تبرئة القرآن للمرأة على هذا النحو ، يرفع عنها لعنة لحقتها عبر القرون ، ويرفع عنها سبة الضعف المطلق ، والإنهيار السريع أمام الغواية ، ولا يخفى أثر هذا الإتجاه على وضعها في المجتمع . [من كتاب: بين الإسلام والمسيحية ص74] .

فأيهما شرَّف المرأة وأكرمها ؟ وأيهما ظلم المرأة وافترى عليها ؟

فلتحمد كل مسلمة أن الله أكرمها بنعمة الإسلام ، ولتدفن غير المسلمة رأسها في التراب كالنعام لو استمرت على كفرها ... فالعار كل العار على من يُفضِّل الضلال عن الحق ، والخطأ عن الصواب .

ولو أننا بصدد الحديث عن وضع المرأة ومكانتها في المسيحية ، لكنَّا قرأنا ما يُدمي له القلب .. ولكن لكل مقامٍ مقال .

فاللهم بلَّغت اللهم فاشهد .

المعمودية تمحو الخطيئة الأصلية

.

جاء في كتاب ''اللاهوت العقيدي-أسرار الكنيسة السبعة (1)'' للأنبا غريغوريوس ص13

في المعمودية المسيحية إذن **خلع للإنسان القديم** الملوث بالفساد عن طريق الوراثة بالتوالد ثم **إرتداء واكتساء بطبيعة المسيح** فى بر كامل وطهارة من لوثة الخطيئة الأصلية ومن كل خطيئة فعلية.

١٣

وجاء في كتاب ''الخَطيئَة الأصْليَّة كَيْفَ نفهَمْهَا اليَوم'' للأبّ عَزيز الحَلاّق اليَسُوعيّ ص50-51

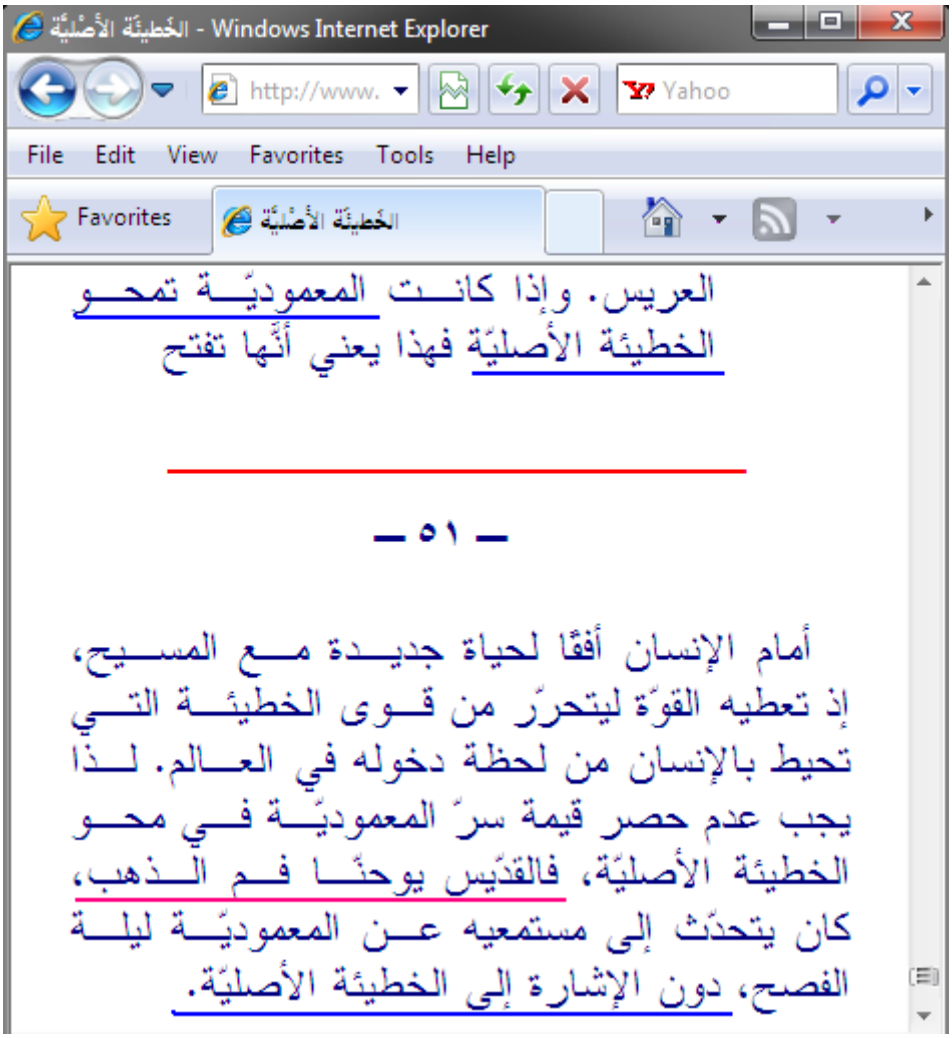

وجاء في كتاب

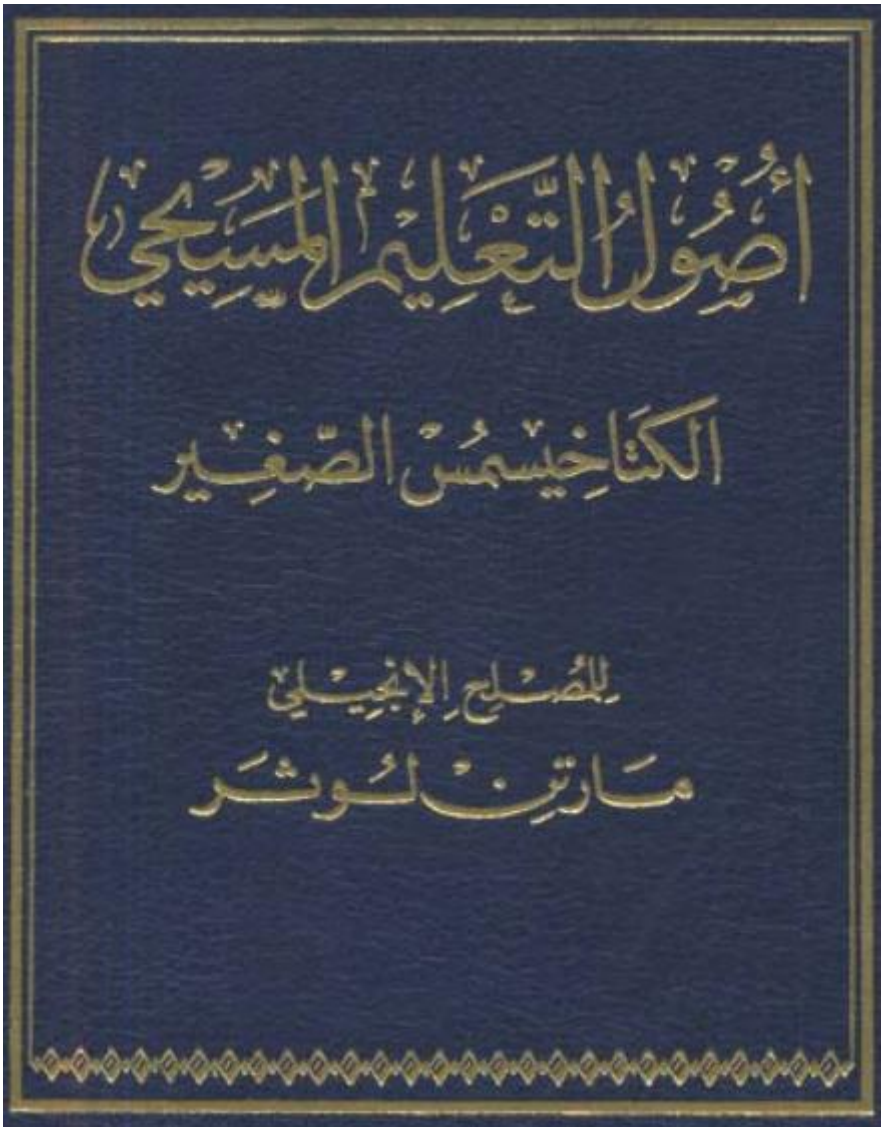
أصول التعليم المسيحي
الكتاخيسمس الصغير
للمصلح الإنجيلي
مارتن لوثر

ص152

٢٥٣- ما هي الفوائد العظيمة التي تمنحها المعمودية؟

آ - انها تعمل على غُفران الخطايا.

٦٢٩ «توبوا **وليَعْتَمِد** كلُ واحد منكم على اسمِ يسوع المسيح لغُفران الخطايا» (أعمال الرسل ٢ : ٣٨).

٦٣٠ «قُم **واعتمد واغسل خطاياك** داعياً باسم الرب» (اعمال الرسل ٢٢ : ١٦).

٦٣١ «لأنكم جميعاً ابناء الله بالايمان بالمسيح يسوع. لأن كلكم **الذين اعتمدتم بالمسيح قد لَبِستُم المسيح**» (غلاطية ٣ : ٢٦ ، ٢٧).

ب- انها تُنجّي من الموت والشرير.

٦٣٢ «أم تجهلون أننا كُلَّ من اعتَمد ليسوعَ المسيح اعتمَدنا لموته» (رومية ٦ : ٣).

جـ - انها تمنح الخلاص الأبدي.

٦٣٣ «من آمن **واعتمد خَلَص**، ومن لم يؤمن يُدَن» (مرقس ١٦ : ١٦).

٦٣٤ «الذي مِثاله **يُخلصنا** نحن الآن، أي المعموديّة» (١ بطرس ٣ : ٢١).

.

والسؤال هنا : إذا كانت المعمودية تمحو وتطهر الإنسان من الخطيئة الأصلية ، فما فائدة تجسد الإله (حاشا لله) وصلبه ؟ ما فائدة حدوتة الصلب والفداء (!) .

التوبة كافية لغفران الخطايا

.

هناك العديد من الأعداد في الكتاب المقدس تحض وتدعو إلى التوبة ، وقد صرَّح البابيل ورجال الكهنوت المسيحي أنها كافية لغفران الخطايا .. فتعالوا لنقرأ سوياً الشواهد على صدق كلامي

جاء في سِفر (2أخ-7-15/14)
فاذا تواضع شعبي الذين دعي اسمي عليهم وصلّوا وطلبوا وجهي ورجعوا عن طرقهم الردية فانني اسمع من السماء واغفر خطيتهم وابرئ ارضهم. الآن عيناي تكونان مفتوحتين واذناي مصغيتين الى صلاة هذا المكان

وجاء في (مز-85)
1 يارب، قد رضيت عن أرضك، وأرجعت سبي يعقوب. 2 إذ غفرت لشعبك إثمهم، وسترت خطاياهم كلها 3 سكنت كل سخطك. رجعت عن غضبك الرهيب... ترجمة كتاب الحياة

وجاء في (حز-18)

21 فاذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وعمل حقا وعدلا فحياة يحيا.لا يموت. 22 كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه.في بره الذي عمل يحيا. 23 هل مسرة أسر بموت الشرير يقول السيد الرب.ألا برجوعه عن طرقه فيحيا.... 27 واذا رجع الشرير عن شره الذي فعل وعمل حقا وعدلا فهو يحيي نفسه. 28 رأى فرجع عن كل معاصيه التي عملها فحياة يحيا.لا يموت. 29 وبيت اسرائيل يقول ليست طريق الرب مستوية.أطرقي غير مستقيمة يا بيت اسرائيل.أليست طرقكم غير مستقيمة 30 من اجل ذلك اقضي عليكم يا بيت اسرائيل كل واحد كطرقه يقول السيد الرب.توبوا وارجعوا عن كل معاصيكم ولا يكون لكم الاثم مهلكة

وجاء في (أع-3-19)

فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكي تأتي اوقات الفرج من وجه الرب

وجاء ايضاً في (أع-26-20)

بل اخبرت اولا الذين في دمشق وفي اورشليم حتى جميع كورة اليهودية ثم الامم ان يتوبوا ويرجعوا الى الله عاملين اعمالا تليق بالتوبة

كما أننا نجد يسوع نفسه يحث على الدعوة للتوبة في اكثر من موضع في الكتاب المقدس

فقد جاء في (لو-13)

1 وكان حاضرا في ذلك الوقت قوم يخبرونه عن الجليليين الذين خلط بيلاطس دمهم بذبائحهم. 2 فاجاب يسوع وقال لهم أتظنون ان هؤلاء الجليليين كانوا خطاة اكثر من كل الجليليين لانهم كابدوا مثل هذا. 3 كلا اقول لكم.بل ان لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون. 4 اولئك الثمانية عشر الذين سقط عليهم البرج في سلوام وقتلهم أتظنون ان هؤلاء كانوا مذنبين

اكثر من جميع الناس الساكنين في اورشليم. 5 كلا اقول لكم.بل ان لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون

يقول القمص تادرس يعقوب ملطي في تفسيره لهذه الفقرات : جاء السيِّد المسيح يطلب صداقتنا مقدَّما حياته ثمنًا لهذه الصداقة مبادرًا بالحب، لكننا لا نستطيع أن نلتقي معه ونقبل حبه فينا بطريق آخر غير التوبة.... لا يعاقب الله آخرين حتى إذا ما راجعوا أنفسهم بالتوبة يهربون من العقوبة الزمنيَّة والمقبلة، أما أن استمروا في خطيتهم فيسقطون تحت عقاب أشد.. هنا يظهر أنه قد سمح لهم باحتمال هذه الآلام حتى يفزع وارثو الملكوت من هذه المخاطر وهم أحياء (فيتوبون) .

وجاء في (مت-4-17)
من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات

وفي (مر-1-15/14)
وبعدما اسلم يوحنا جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله. ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله.فتوبوا وآمنوا بالانجيل

أليست هذه دعوة صريحة للتوبة ؟ هل قال يسوع آمنوا بالخطيئة الأصلية وبالتجسد والفداء ...إلخ ؟

لماذا لم يقل ذلك بالرغم من أنه قال بأن تعاليمه كانت واضحة وصريحة لكل البشرية ؟

يو-18-20
اجابه يسوع انا كلمت العالم علانية.انا علّمت كل حين في المجمع وفي الهيكل حيث يجتمع اليهود دائما.وفي الخفاء لم اتكلم بشيء

كما ان يوحنا المعمدان بشَّر بالتوبة مثل يسوع ، وكلنا نعلم مكانة يوحنا المعمدان .. إذ أنه أفضل من الأنبياء ، ولم يولد من هو أعظم منه وبشهادة يسوع نفسه كما جاء بالكتاب المقدس

مت-11
7 وبينما ذهب هذان ابتدأ يسوع يقول للجموع عن يوحنا ماذا خرجتم الى البرية لتنظروا.أقصبة تحركها الريح. 8 لكن ماذا خرجتم لتنظروا.أإنسانا لابسا ثيابا ناعمة.هوذا الذين يلبسون الثياب الناعمة هم في بيوت الملوك. 9 لكن ماذا خرجتم لتنظروا.أنبيا.نعم اقول لكم وافضل من نبي.. 11 الحق اقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء اعظم من يوحنا المعمدان.ولكن الاصغر في ملكوت السموات اعظم منه

إذ جاء في الكتاب المقدس عن يوحنا المعمدان

مت-3
1 وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية. 2 قائلا توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات

بل أن بولس قد نادى بالتوبة كما يخبرنا الكتاب المقدس

جاء في (أع-17)
22 فوقف بولس في وسط اريوس باغوس وقال.ايها الرجال الاثينيّون اراكم من كل وجه كانكم متدينون كثيرا..... 30 فالله الآن يامر جميع الناس في كل مكان ان يتوبوا متغاضيا عن ازمنة الجهل

يقول القمص تادرس يعقوب ملطي : ينادي الرسول بالتوبة عما ارتكبه البشر في أزمنة الجهل .

وايضاً جاء في (رو-4)
7 طوبى للذين غفرت آثامهم وسترت خطاياهم. 8 طوبى للرجل الذي لا يحسب له الرب خطية

كما أن من واجبات الكاهن أن يدعو الناس للتوبة ..... [من كتاب: سلسلة محاضرات تبسيط الإيمان – للأنبا بيشوي مطران دمياط (انقر هنا)] .

.

ويتحفنا القمص انطونيوس فكري في تفسيره الإصحاح السادس من سِفر الخروج الفقرة عشرين ، فيقول :-

أراد موسى أن يشرح من هما موسى وهرون اللذان أمرهما الرب أن يطلقا الشعب. ومن تواضعه ذكر نسل رأوبين وشمعون أولاً فهم الإخوة الأكبر لجده لاوي. ولقد أخطأ الثلاثة رأوبين وشمعون ولاوي ، لكن الله برحمته عفا عنهم وهم الآن رؤساء بسبب توبتهم .... ولربما أراد موسى أن يشرح لماذا سمح الله لواحد من نسل لاوي الذي اخطأ أن يقود الشعب وذلك بأن يظهر قوة التوبة وأن خطية الآباء لا تورث للأبناء إن تاب الأبناء عن خطايا أبائهم .

واللهِ هذا الكلام يُكتب بحروف من ذهب .

ونذكر هنا كلام البابا شنودة الثالث (بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية) عن التوبة

إذ يقول في كتاب ''حياة التوبة والنقاوة'' ص8،9 :- ما دامت الخطية هي انفصال عن الله ، فالتوبة إذن هي رجوع إلى الله.. وما دامت الخطية خصومة مع الله ، تكون التوبة عل الصلح مع الله... وما دامت الخطية تعتبر موتاً روحياً ، كما يقول الكتاب عن الخطاة أنهم (أموات بالخطايا "أف-2-5") ، تكون التوبة إذن انتقالاً من الموت إلى الحياة.... والتوبة هي التحرر من عبودية الخطية والشيطان .

ويستكمل قائلاً في ص27 :- أهم ما في التوبة ، أنه بدونها لا يتم الخلاص .

.

وقد جاء في كتاب ''الدسقولية'' أي تعاليم الرسل أن الإنسان إن لم يتُب ويرجع عن الخطيئة يلقى في الدينونة ، وأن أعظم الخطايا تغفرها التوبة الصالحة

غلاف الكتاب

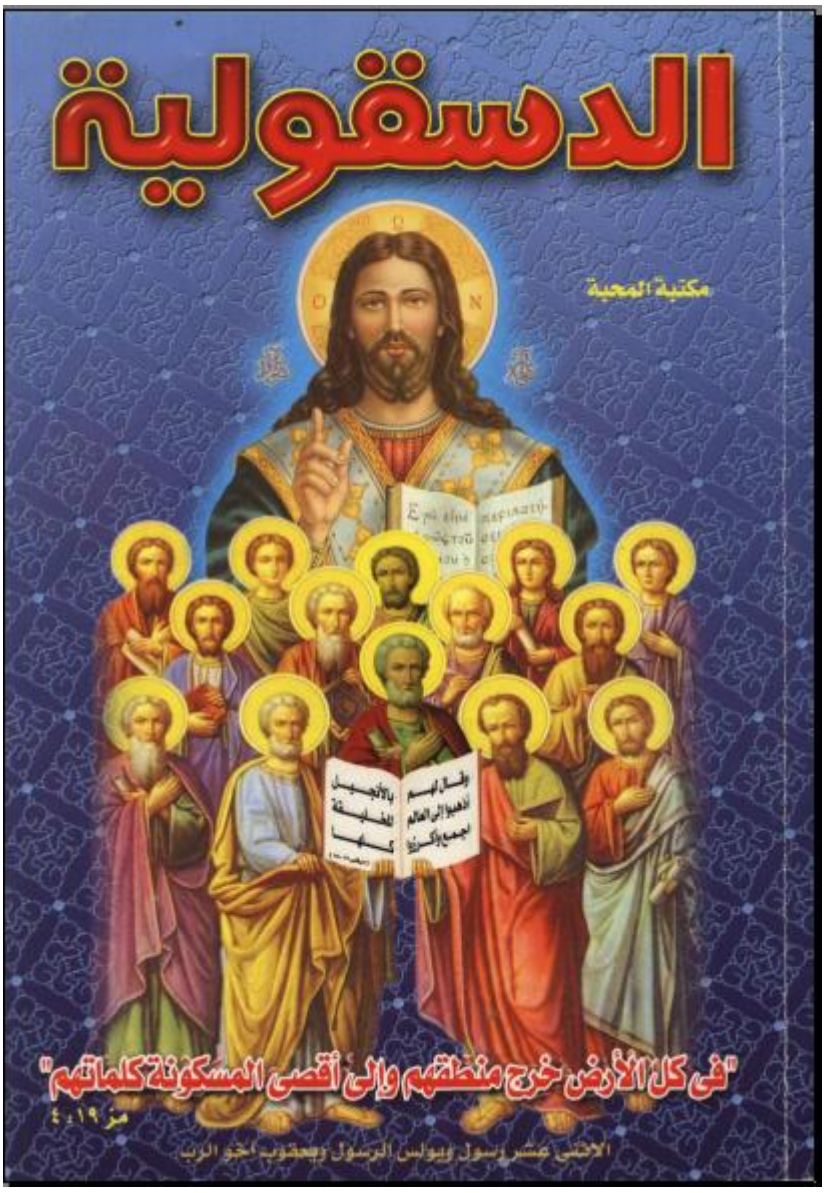
الدسقولية
مكتبة المحبة
"فى كل الأرض خرج منطقهم وإلى أقصى المسكونة كلماتهم"
مز ١٩: ٤
الاثنى عشر رسول وبولس الرسول وبحضوره اجمع الرب

ونجد الكاتب يقول في المقدمة أن هذا الكتاب يعتبر دستوراً للكنيسة الأرثذوكسية ، وأن الكنيسة ما زالت تعترف به قانوناً لها

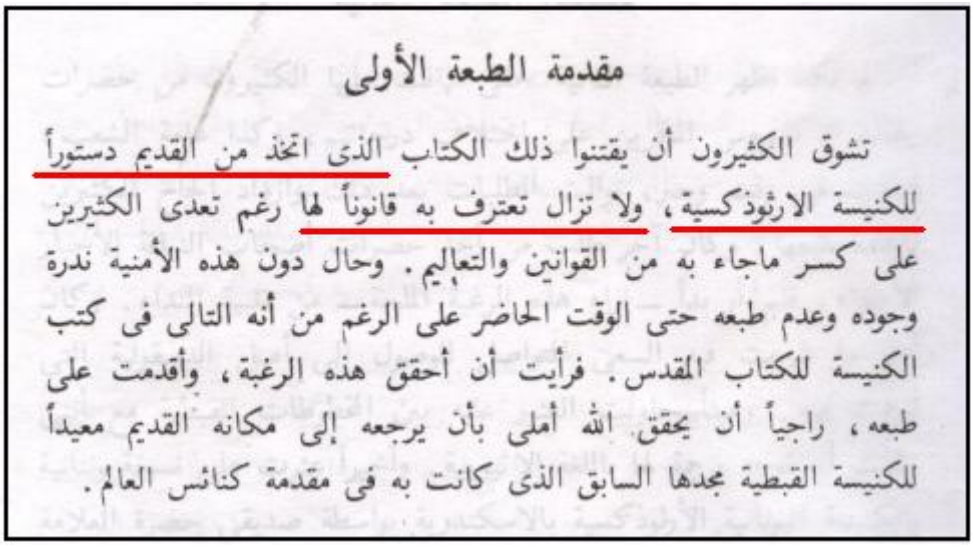

مقدمة الطبعة الأولى

تشوق الكثيرون أن يقتنوا ذلك الكتاب الذى اتخذ من القديم دستوراً للكنيسة الارثوذكسية، ولا تزال تعترف به قانوناً لها رغم تعدى الكثيرين على كسر ماجاء به من القوانين والتعاليم. وحال دون هذه الأمنية ندرة وجوده وعدم طبعه حتى الوقت الحاضر على الرغم من أنه التالى فى كتب الكنيسة للكتاب المقدس. فرأيت أن أحقق هذه الرغبة، وأقدمت على طبعه، راجياً أن يحقق الله أملى بأن يرجعه إلى مكانه القديم معيداً للكنيسة القبطية مجدها السابق الذى كانت به فى مقدمة كنائس العالم.

فقد جاء في ص35

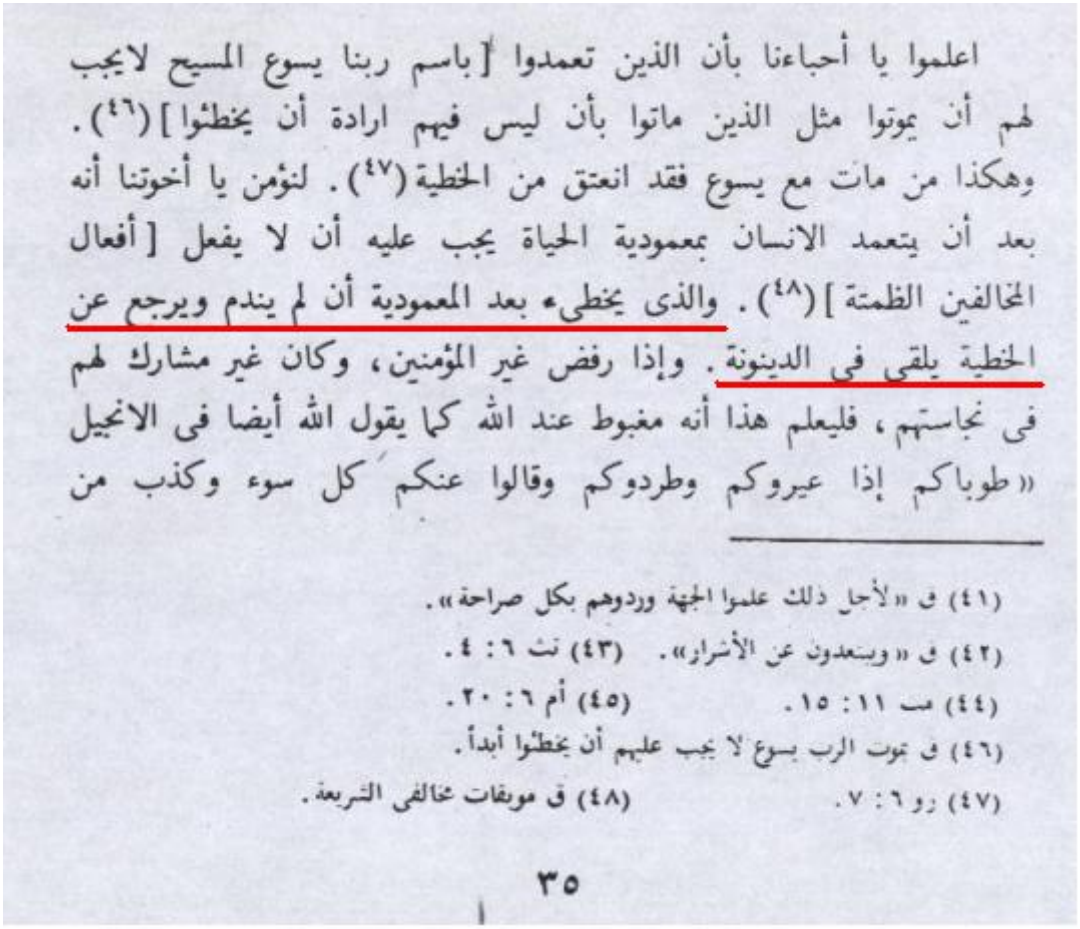

اعلموا يا أحباءنا بأن الذين تعمدوا [باسم ربنا يسوع المسيح لايجب لهم أن يموتوا مثل الذين ماتوا بأن ليس فيهم ارادة أن يخطئوا] (٤٦). وهكذا من مات مع يسوع فقد انعتق من الخطية (٤٧). لنؤمن يا أخوتنا أنه بعد أن يتعمد الانسان بمعمودية الحياة يجب عليه أن لا يفعل [أفعال المخالفين الظمتة] (٤٨). والذى يخطىء بعد المعمودية أن لم يندم ويرجع عن الخطية يلقى فى الدينونة. وإذا رفض غير المؤمنين، وكان غير مشارك لهم فى نجاستهم، فليعلم هذا أنه مغبوط عند الله كما يقول الله أيضا فى الانجيل «طوباكم إذا عيروكم وطردوكم وقالوا عنكم كل سوء وكذب من

---

(٤١) ق «لأجل ذلك علموا الجهة وردوهم بكل صراحة».
(٤٢) ق «وبتعدون عن الأشرار». (٤٣) تث ٦ : ٤.
(٤٤) مت ١١ : ١٥. (٤٥) أم ٦ : ٢٠.
(٤٦) ق موت الرب يسوع لا يجب عليهم أن يخطئوا أبداً.
(٤٧) رو ٦ : ٧. (٤٨) ق موبقات تخالفى الشريعة.

٣٥

وفي ص58

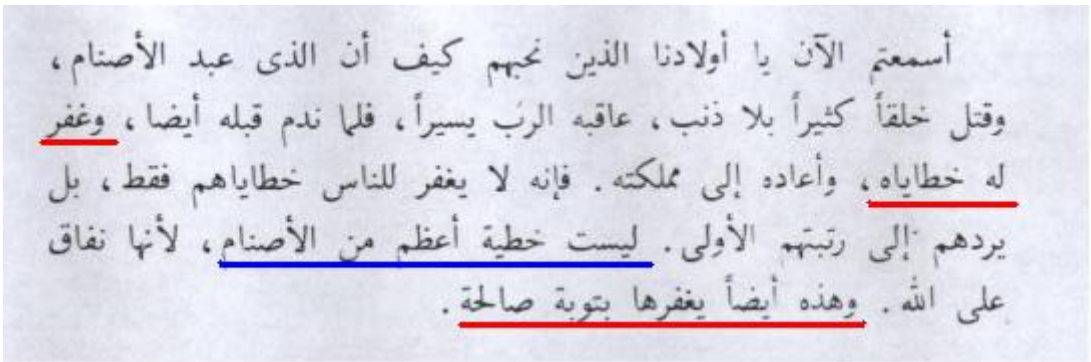

أسمعتم الآن يا أولادنا الذين نحبهم كيف أن الذى عبد الأصنام، وقتل خلقاً كثيراً بلا ذنب، عاقبه الرب يسيراً، فلما ندم قبله أيضا، وغفر له خطاياه، وأعاده إلى مملكته. فإنه لا يغفر للناس خطاياهم فقط، بل يردهم إلى رتبتهم الأولى. ليست خطية أعظم من الأصنام، لأنها نفاق على الله. وهذه أيضاً يغفرها بتوبة صالحة.

وبعد حديثنا عن أهمية التوبة وغفرانها للخطايا ، نسأل هنا : هل تاب آدم وندم على خطيئته حسب العقيدة المسيحية ؟

لم يذكر لنا الكتاب المقدس أن آدم (عليه السلام) قد تاب وندم على عصيانه للرب وكسره للوصية ، فقد برر خطأه وألقى اللوم على حواء ... وهذا ما ذكره سِفر التكوين

تك-3-12
فقال آدم المرأة التي جعلتها معي هي اعطتني من الشجرة فأكلت

يقول القمص انطونيوس فكري في تفسيره : كان قصد الله أن يعترف الإنسان بخطيته ولكن هذا لم يحدث، بل برر الإنسان نفسه وألقي اللوم علي الغير. وربما يكون جواب حواء أفضل من جواب آدم إذ هي تقر بأنها خدعت وعيب أن آدم وهو رأس المرأة يختبئ وراء إمرأة كان المفروض أنها هي تمتثل به وتتعلم منه .

كما جاء في كتاب ''تساؤلات حول الله في العهد القديم'' ص106 :- خلق الله آدم كشبهه ، في أكمل صورة ، تاج للخليقة وسيد الأرض كلها . لما خالفه انفصل عنه بإرادته ، لم يعتذر ولم يتب على الرغم من سعي الله إليه ليحثه على التوبة والرجوع إليه .

ومعنى هذا الكلام أن معبود الكنيسة كان ينتظر ان يتوب آدم ويعترف بخطئه ، ولكن ذلك لم يحدث .. إذ لو كان تاب آدم واعترف بذنبه كان سيغفر له الرب ذلته ... وهذا ما يقرره القرآن الكريم

قال الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم
قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ
الأعراف:23

واستجاب الحق سبحانه لدعائهما ، وغفر لآدم نسيانه

فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
البقرة:37

.

ومما سبق يتضح لنا أهمية التوبة في خلاص البشرية من كل ذنب يقترفه الإنسان ، فيكفي ان يندم ويرجع المخلوق لخالقه ... ولا حاجة لتلك الخرافات التي اخترعتها الكنيسة واقتبستها من الديانات الوثنية كما سنوضح بإذن الله .

هل حقاً بدون سفك دم لا تحصل مغفرة ؟

.

يتخذ الكثيرون النص الوارد في (رسالة العبرانيين-9-22) على أنه دليل بأن التوبة وحدها ليست كافية للخلاص ، وأنه لابد من سفك دم

عب-9-22
وكل شيء تقريبا يتطهر حسب الناموس بالدم وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة

لابد أولاً ان نعرف : من هو كاتب الرسالة إلى العبرانيين ؟

اولاً : جاء في ''دائرة المعارف الكتابية – حرف (ع) – بند (عبرانيون – الرسالة إلى العبرانيين)''

عبرانيون – الرسالة إلى العبرانيين

الرسالة إلى العبرانيين هي السفر التاسع عشر في أسفار العهد الجديد ، فهي تأتي بعد رسائل الرسول بولس الثلاث عشرة . أما في المخطوطات الكبرى ، المكتوبة بالخط الثلث ، فتقع بين رسائل الرسول بولس إلى الكنائس السبع ، ورسائله الأربع الأخرى المرسلة إلى أفراد . وتقع في مخطوطة " شستر بيتي " (Chester Beatty P46-) - وهي أقدم المخطوطات للعهد الجديد (إذ ترجع إلى القرن الثاني) – بعد الرسالة إلى رومية مباشرة (وهو نفس موقعها في السريانية القديمة) . وفي المخطوطات القبطية الصعيدية ، تقع بعد الرسالة الثانية إلى كورنثوس . وفي إحدى مخطوطات ليننجراد ، تقع بعد الرسالة إلى غلاطية .

أولاً – الكاتب : لا يُعلم – على وجه اليقين – كاتب هذه الرسالة ، فقد نُسبت في الأسكندرية إلى الرسول بولس منذ منتصف القرن الثاني ، رغم اعتراف أكليمندس وأوريجانوس بوجود بعض الاعتراضات على ذلك ، فقد صرح أوريجانوس بأن " الله وحده يعلم حقيقة هذا الأمر " (كما جاء في تاريخ يوسابيوس) . ونسبها ترتليانوس إلى برنابا . ونسبها لوثر وكثيرون بعده إلى أبلوس . كما زعم " هارناك " أنها من كتابه بريسكلا . ولكن ينفي ذلك صيغة المذكر (في اللغة اليونانية) في قوله : " وماذا أقول أيضاً لأنه يعوزني الوقت إن أخبرت عن جدعون •" (عب ١١ :٣٢. فضمير المتكلم هو ضمير المذكر) . ويرى الكثيرون أن الكاتب كان من الجيل المسيحي الثاني (عب ٢ : ٣ و٤) ، ضليعاً في اللغة اليونانية ،مما ينطبق على أبلوس أكثر مما على بولس ، وربما كانت له خلفية يهودية إسكندرية ، كما كان مقتدراً في الكتب (انظر أع ١٨ : ٢٤ و٢٨) التي درسها في الترجمة السبعينية .

ثانياً – المرسل إليهم :لا يذكر في الرسالة نفسها إلى من كتبت ، مثلما لم يذكر كاتبها . فالعنوان " إلى العبرانيين " يرجع إلى الربع الأخير من القرن الثاني ، ولا يمكن الجزم بما إذا كان ذلك يستند إلى أساس صحيح . وإذا كان الأمر كذلك ، فإلى أي " عبرانيين " كُتبت ؟ من الممكن أن نستنتج من الدلائل الداخلية ، أنهم كانوا يهوداً من ذوي الثقافة الهيلينية (اليونانية) الذين قبلوا الإنجيل . فالمؤمنون من الأمم ، المعرضون للارتداد ، لا يعنيهم في شيء الحوار الذي يبدأ بالقول : فلو كان بالكهنوت اللاوي كمال •••• " (عب ٧ : ١١) . فأول ما يتبادر إلى ذهن المؤمنين من الأمم ، عند قراءتهم ذلك : " مالنا ولهذا ؟ فنحن لم نظن مطلقاً أن الكهنوت اللاوي كذلك " . كما أنه لم يكن ثمة داع للإصرار على أن العهد الأول قد " عتق وشاخ " (٨ : ١٣) . كما لم يكن هناك معنى للتحريض على الخروج إلى المسيح " خارج المحلة " (١٣ : ١٣) ، إلا لأنهم كانوا من خلفية يهودية . كما يؤكد ذلك أيضاً ثقة الكاتب في إيمانهم القوي بسلطان العهد القديم (فلو كانوا مسيحيين معرضين للارتداد عن الإيمان المسيحي ، لكانوا بالأولى ينكرون للعهد القديم) . وليس من السهل تحديد مكان إقامتهم ، فربما كان ذلك في أورشليم ، أو قيصرية ، أو أنطاكية أو الإسكندرية ، أو وادي ليكوس أو أفسس أو كورنثوس أو غيرها . ولعل الأرجح أنهم كانوا جماعة يكونون كنيسة عائلية في روما ، حيث أنها المدينة التي ارتبط بها أول ذكر للرسالة (في كتابات أكليمندس الروماني ، حوالي ٩٦ م) .

.

ثانياً : جاء في كتاب ”المدخل إلى الكتاب المقدس“ للقس / حبيب سعيد ص342

من كتاب المدخل إلى الكتاب المقدس
ـ للقس حبيب سعيد

—٣٤٢—

«رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين ».على أن عنوانها فى أقدم النسخ الخطّية اليونانية أو القبطية « الرسالة إلى العبرانيين » دون ذكر اسم المؤلف .

ولا يغرب عن الذهن أن عناوين أسفار العهد الجديد ليست عنصراً أصليا من الكتب الموحى بها،بل هى أسماء أطلقتها الكنيسةعند قراءة تلك الرسائل.

انظر فى العهد الجديد إلى مستهل رسائل بولس ، وهى تبدأ باسمه وتحيته لمن يوجه إليهم رسالته قائلا : « بولس رسول يسوع المسيح » .

وجاءت الرسالة إلى العبرانيين غفلة من هذا الاستهلال ، وليس فى الرسالة ما نستدل منه على أسم كاتبها ، ولو أننا نستطيع أن نستخلص الشىء الكثير عن افكاره وآرائه .

.

ثالثاً : جاء في كتاب ''المدخل إلى العهد الجديد'' للدكتور القس / فهيم عزيز ص683،689

ثانياً : السؤال الثاني من هو كاتب الرسالة ؟

هو أصعب الأسئلة جميعاً وهو الذى يتعلق بمؤلف الرسالة، ولقد انقسم العلماء إلى فريقين : الفريق الأول ينسبها إلى الرسول بولس. وأهم من فعل ذلك هم علماء بمدرسة الاسكندرية والفريق الثانى ينكر نسبتها إلى الرسول بولس وأهم من تبنى هذا الرأى هم علماء الكنيسة الغربية . وبدلا من الرسول بولس فقد نسبوها إلى أشخاص مختلفين فمنهم من نسبها إلى أكليمندس : أوبولس أو أكيلا و بريسكلا أو لوقا وغير ذلك .

من كتاب المدخل إلى العهد الجديد ـ للدكتور القس فهيم عزيز 683

وهناك أسماء مثل أكليمندس أسقف رومية للتشابه الكبير بين رسالته التى كتبها إلى كورنثوس وبين رسالة العبرانيين . ومثل سيلا أوسلوانس رفيق الرسول بولس وكاتب رسالة بطرس الأولى (١ بطرس ٥ : ١٢) ثم أبولس الاسكندرى كما يتمسك بذلك لوثر . وأخيراً بريسكلا زوجة أكيلا . وهكذا ربط العلماء أسماء كثيرة بهذه الرسالة . ولكن الرأى الذى يجب أن نخرج به هو أن « من كتب هذه الرسالة » فالله وحده هو الذى يعلم كما قال أوريجانوس المصرى .

689

رابعاً : جاء في مقدمة "تفسير الرسالة إلى العبرانيين" للمفسر المسيحي / وليم باركلي

٨ – من كتب هذه الرسالة ؟

مقدمة تفسير الرسالة إلى العبرانيين ـ للمفسر المسيحي / وليم باركلي

هذه مشكلة من أصعب المشاكل ولن نجد لها حلا : من ذا الذى كتب الرسالة إلى العبرانيين ؟ وكان عدم اليقين فى إسم الكاتب هو السبب الحقيقى الذى جعل رسالة العبرانيين تبقى على هامش أسفار العهد الجديد زمناً طويلا . ومن أقدم الأزمنة كان إسم هذه الرسالة بكل بساطة هو : الرسالة إلى العبرانيين . ولم يوضع لها إسم كاتبها . ومن أقدم العصور لم يقرنها أحد باسم

١٦

بولس . إعتاد أكليمندس الاسكندرى أن يقول أن بولس كتبها باللغة العبرانية وتولى لوقا نقلها إلى اللغة اليونانية . لأن أسلوبها يختلف تماماً عن أسلوب بولس . أما أوريجانوس فقال كلمته المأثورة « إن كاتب الرسالة إلى العبرانيين لا يعرفه أحد معرفة اليقين إلا الله وحده . ونسبها ترتليان إلى برنابا ويقول جيروم إن الكنيسة اللاتينية لم تقبلها كرسالة من رسائل بولس . وإذا ما تكلم عن الكاتب كان يكتفى بالقول « كاتب الرسالة إلى العبرانيين أياً كان اسمه » وشعر أغسطينوس بنفس الشعور بازائها . وصرّح لوثر أنه لا يمكن أن يكون بولس كاتبها لأن الأفكار ليست أفكاره وقال كلفن إنه لا يقدر أن يقول إن هذه الرسالة هى رسالة بولس . ولم يخطر ببال أحد فى كل تاريخ الكنيسة أن بولس هو كاتب الرسالة إلى العبرانيين . كيف حدث إذن أنها اقترنت باسمه ؟ عندما جاء الوقت لوضع العهد الجديد فى صورته النهائية ثار الجدال بالطبع حول الأسفار المقبولة والأسفار المرفوضة . وحسما للنزاع تقرر وضع قاعدة للسير بموجبها . وهذه القاعدة هى التأكد من أن كاتب هذا السفر هو أحد الرسل أو ممن كانت له صلة مباشرة بواحد من الرسل . وكانت رسالة العبرانيين فى ذلك الوقت معروفة ومحبوبة من الكنيسة كلها وأحس معظم الناس بإحساس أوريجانوس بأن الله وحده هو العارف باسم كاتبها لكنهم كانوا يقرأونها ويحبونها ويحسون بالحاجة إليها لذلك لم يكن أمام الكنيسة إلا أمر واحد . كان لا بد من ضمها إلى أسفار العهد الجديد ولم يكن أمامهم إلا سبيل واحد هو وضعها جنباً إلى جنب مع رسائل بولس وقد اشتهر بكتابة الرسائل . وهكذا كسبت رسالة العبرانيين طريقها إلى العهد الجديد على أساس مكانتها العظمى . وعرف الناس جيد المعرفة أن الأسلوب ليس أسلوب بولس وأن مجرى الفكر ليس شبيهاً بفكر بولس وإن كان المتواتر على ألسنة البعض أن بولس كاتبها . المهم أن هذه الرسالة العظيمة أخذت مكانتها الجديرة بها بين أسفار العهد الجديد .

١٧

ولا يزال السؤال الحائر على ألسنة الناس ! من يكون إذن الكاتب لرسالة العبرانيين ؟ إن أشخاصاً كثيرين رشحوا لكتابة هذه الرسالة ، ونستطيع فقط أن نذكر ثلاثة من هؤلاء المرشحين .

www.kalemasawaa.com

نكتفي بهذا القدر من الأدلة المسيحية التي تعترف بأن كاتب السِفر مجهول ؛ لأننا لسنا بصدد ذلك ، ولكن لابد من ذِكر هذه الإعترافات لأن الأمر خطير ... فكيف نؤمن بكتاب المفروض انه كلام الله ولا نعرف من الذي كتبه (!) .

بعدما تعرفنا ان كاتب رسالة العبرانيين شخص مجهول ، تعالوا سوياً لنرى العدد الذي نحن بصدده

جاء في (عب-9-22)
وكل شيء تقريبا يتطهر حسب الناموس بالدم وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة

إذن على حسب كلام الكاتب المجهول ان المغفرة لن تتم إلا بسفك دم ، فهل وضَّح في النص نوعية الدم ؟ لا

جاء في الإصحاح الذي يليه الآتي :-

عب-10-4
لانه لا يمكن ان دم ثيران وتيوس يرفع خطايا

ونسأل هنا : لماذا لا يمكن أيها الكاتب المجهول ؟ ألست قلت أنه لابد من سفك دم لرفع الخطايا ؟

ثم ، هل حقاً لا تغفر الذنوب والخطايا إلا بسفك دم ؟ بالطبع لا ... فلندع الكتاب المقدس يتكلم

مغفرة الخطايا عن طريق المال :-

خر-30
15 الغني لا يكثر والفقير لا يقلل عن نصف الشاقل حين تعطون تقدمة الرب للتكفير عن نفوسكم. 16 وتأخذ فضة الكفّارة من بني اسرائيل وتجعلها لخدمة خيمة الاجتماع.فتكون لبني اسرائيل تذكارا امام الرب للتكفير عن نفوسكم

مغفرة الخطايا عن طريق الدقيق :-

لا-5
11 وان لم تنل يده يمامتين او فرخي حمام فيأتي بقربانه عما اخطأ به عشر الإيفة من دقيق قربان خطية.لا يضع عليه زيتا ولا يجعل عليه لبانا لانه قربان خطية. 12 ياتي به الى الكاهن فيقبض الكاهن منه ملء قبضته تذكاره ويوقده على المذبح على وقائد الرب.انه قربان خطية. 13 فيكفّر عنه الكاهن من خطيته التي اخطأ بها في واحدة من ذلك فيصفح عنه.ويكون للكاهن كالتقدمة

مغفرة الخطايا عن طريق الأمتعة (الذهب والجواهر..) :-

عد-31-50
فقد قدمنا قربان الرب كل واحد ما وجده امتعة ذهب حجولا واساور وخواتم واقراطا وقلائد للتكفير عن انفسنا امام الرب

ولنلاحظ ان نص (عب-9-22) يحدد ويقول "بدون" ، ولكن كما وضحنا أنه يمكن المغفرة عن طريق الدقيق والمال والأمتعة .

الخطيئة الأصلية صعبة الفهم ، وصدمة لكل رجل دين مسيحي

.

جاء في كتاب ''الخَطيئَة الأصْليَّة كَيْفَ نفهَمْهَا اليوم'' للأبّ عَزيز الحَلاّق اليَسُوعيّ ص5-6 :-

يُعَدّ موضوع الخطيئة الأصليّة من المواضيع الشائكة التي يصعُب فهمها، وغالبًا ما يُسبّب الصدمة الأولى التي نتلقّاها في المرحلة المبكّرة من تعلمنا الدينيّ ؛ فبعد فرحة الأسبوع الأوّل من الخلق، وما يتجلّى خلاله من محبّة الله الخلاّقة وعطاياه التي لا حدود لها، وخصوصًا ما منحه الله الإنسان من مكانة داخل الخليقة، تأتي ما نسمّيه " الخطيئة الأصليّة " فتسود تلك الصورة تاركة في الكثيرين شعورًا من الخيبة والمرارة والخوف: فالمسافة شاسعة بين صورة الله الخالق وصورة الله المعاقِب الذي يُنْزل بالإنسان أقسى العقاب بسبب ما يبدو لنا أنّه حادثة تافهة خلاصتها أنّ الإنسان الأوّل أكل إحدى ثمار الجنّة وهي في عُرف كثير من الناس ثمرة التفاح. وممّا يزيد الأمور تعقيدًا وعسرًا على الفهم أننا نحمل وزر هذه الحادثة حتّى يومنا هذا ، والسؤال الملحّ الذي لا بدّ أنْ يُطرح هو: كف يمكن تحمُّل تبعة خطيئة ارتكبها إنسان في غابر العصور؟ ألا يتحمَّل

كلّ إنسان تبعة أعماله؟ أمّا إذا سألنا عيّنة من الناس عمّا علق في أذهانهم من موضوع الخطيئة الأصليّة، فمعظمهم يروي قصّة الإغراء بين آدم

وحوّاء بسبب التفّاحة، وقد يتصوّر البعض أنّ هنالك خطيئة جنسيّة تكمن وراء تلك القصة.

يُعَدّ موضوع الخطيئة الأصليّة من المواضيع الشائكة التي يصعُب فهمها، وغالبًا ما يُسبَب الصدمة الأولى التي نتلقّاها في المرحلة المبكّرة من تعلمنا الدينيّ؛ فبعد فرحة الأسبوع الأوّل من الخلق، وما يتجلّى خلاله من محبّة الله الخلاقة وعطاياه التي لا حدود لها، وخصوصًا ما منحه الله الإنسان من مكانة داخل الخليقة، تأتي ما نسمّيه " الخطيئة الأصليّة " فتسود تلك الصورة تاركة في الكثيرين شعورًا من الخيبة والمرارة والخوف: فالمسافة شاسعة بين صورة الله الخالق وصورة الله المعاقِب الذي يُنْزِل بالإنسان أقسى العقاب بسبب ما يبدو لنا أنّه حادثة تافهة خلاصتها أنّ الإنسان الأوّل أكل إحدى ثمار الجنّة وهي في عُرف كثير من الناس ثمرة التفاح. وممّا يزيد الأمور تعقيدًا وعسرًا على الفهم أننا نحمل وزر هذه الحادثة حتّى يومنا هذا، والسؤال الملحّ الذي لا بدّ أنْ يُطرح هو: كيف يمكن تحمُّل تبعة خطيئة ارتكبها إنسان في غابر العصور؟ ألا يتحمّل

— ٦ —

كلّ إنسان تبعة أعماله؟ أمّا إذا سألنا عيّنة من الناس عمّا علق في أذهانهم من موضوع الخطيئة الأصليّة، فمعظمهم يروي قصّة الإغراء بين آدم وحوّاء بسبب التفّاحة، وقد يتصوّر البعض أنّ هنالك خطيئة جنسيّة تكمن وراء تلك القصة.

ويقول القمص ميخائيل مينا في كتاب ''علم اللاهوت'' المجلد الرابع ص225 :-

(١٤) الدين المسيحى هو اعلان إلهى يتضمن حقائق كانت مجهولة عند البشر لسموها عن ادراكهم . فأعلنها لهم ربنا يسوع المسيح ورسله الكرام فى كتابه الالهى الذى هو مصدر تلك الحقائق لأجل خلاصهم وسعادتهم . ومن ثم يجب على العقل البشرى أن يسلم بها ويخضع لها من دون أن يحكم فيها لأنها ليست من اختصاصه

ويستكمل القمص كلامه في ص233 :-

(١١) الدين المسيحى يتضمن حقائق تفوق العقل البشرى ، أعلنها ربنا يسوع المسيح ورسله الكرام فى كتابه الالهى.

سبب التجسد (وهو الخطيئة الأصلية) مُخجِل ومؤسِف

وذلك لأنها حادثة تافهة

جاء في كتاب ''الخَطيئَة الأصْليَّة كَيْفَ نفهَمْهَا اليَوم'' للأبّ عَزيز الحَلاّق اليَسُوعيّ ص49 :-

من المؤسف ألاَّ نرى في تجسّد المسيح ورسالته الخلاصيّة سوى حدث ناتج عن الخطيئة الأصليّة، كأنَّ هناك علاقة سببيّة قائمة بين الخطيئة الأصليّة، خطيئة آدم، وحدث مجيء المسيح إلى عالمنا، وكأنَّ الخطية هي الحدث الأساسي الذي يفسّر ديناميّة سرّ الخلاص، في حين أنّ الحدث الأوّل الأصليّ هو حبّ الله الذي يتجلَّى في الخلق وفى الخلاص. فالمسيح هو كلمة الله التي كانت منذ البدء والتي بها كُوّن كلّ شيء. فالمحرِّك الأوّل لتاريخ الخلاص ليس السقطة الآدمية، بل مبادرة الله المُحِبّة التي تسبق الخطية وتتجاوزها.

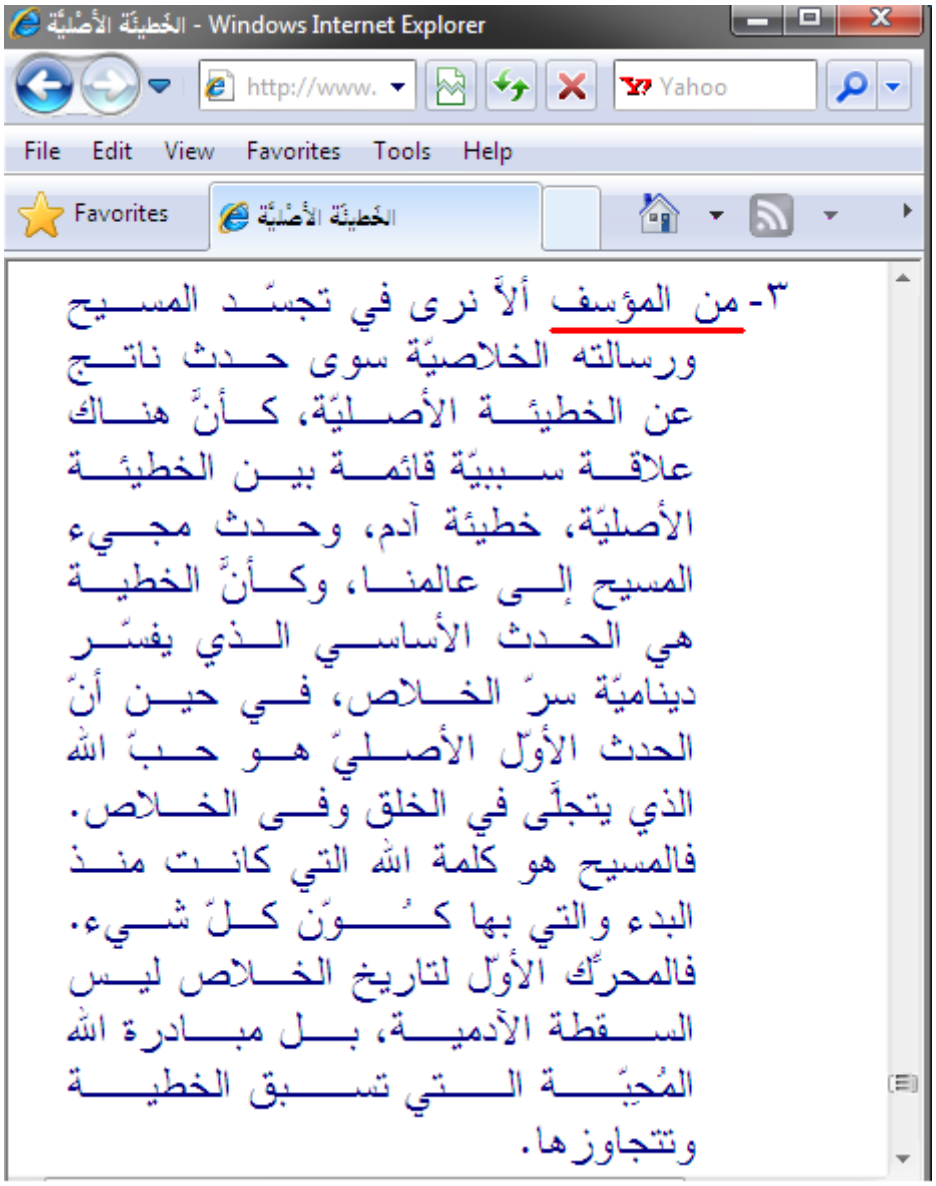
الخطيئة الأصلية - Windows Internet Explorer
http://www.
Yahoo
File Edit View Favorites Tools Help
Favorites
الخطيئة الأصلية
٣- من المؤسف ألاّ نرى في تجسّد المسيح ورسالته الخلاصيّة سوى حدث ناتج عن الخطيئة الأصليّة، كأنّ هناك علاقة سببيّة قائمة بين الخطيئة الأصليّة، خطيئة آدم، وحدث مجيء المسيح إلى عالمنا، وكأنّ الخطيئة هي الحدث الأساسي الذي يفسّر ديناميّة سرّ الخلاص، في حين أنّ الحدث الأوّل الأصليّ هو حبّ الله الذي يتجلّى في الخلق وفي الخلاص. فالمسيح هو كلمة الله التي كانت منذ البدء والتي بها كُوّن كلّ شيء. فالمحرّك الأوّل لتاريخ الخلاص ليس السقطة الآدميّة، بل مبادرة الله المُحبّة التي تسبق الخطيئة وتتجاوزها.

•

فكرة الخلاص من الخطيئة في الديانات الوثنية

.

.

لقد اشار الباحثون ورجال الدين المسيحي بأن فكرة موت الإله وبعثه من أجل خلاص البشرية من الخطيئة ما هي إلا اقتباس من الديانات الوثنية ، وأنها عرفت بين الوثنيين منذ زمن بعيد .

يقول العلامة دوان : إن تصور الخلاص بواسطة تقديم أحد الآلهة ذبيحة فداء عن الخطيئة قديم العهد جداً عند الهنود الوثنيين وغيرهم [من كتاب: العقائد الوثنية ص36] .

ويقول الباحث صموئيل هنري : لقد كانت اسطورة موت الله وبعثه إحدى أهم العناصر في الأسطورة والنسق الطقسي القديمين [من كتاب: منعطف المخيلة البشرية ص143] .

وفكرة الخلاص عن طريق منقذ إلهي كانت شائعة في الأديان الوثنية ، فكانت الأديان الشرقية واليونانية المنتشرة آنذاك تعتقد في إله مخلص سوف يخلص البشرية من الخطيئة .

يقول الدكتور القس / فهيم عزيز : كانت الديانات السرية تشبه المسيحية في بعض الخطوط الرئيسية ، فمثلاً كانت الديانات السرية تعتقد بأن الإله يموت ويقوم . [من كتاب: المدخل إلى العهد الجديد ص80] .

حضرة القس مكسوف يقول الديانات الوثنية وقام بتبديل اللفظ بكلمة (السرية) .

وأقول لحضرة القس بأن الديانات السرية (الوثنية) ليست هي التي تشبه المسيحية ، وإنما المسيحية هي التي تشبه الديانات الوثنية .. فهي أسبق من المسيحية .

.

وسوف نوضح أن فكرة موت الإله وبعثه من أجل خلاص البشر ظهرت بين الوثنيين منذ فترة طويلة وظلت تدور في الأديان الوثني جميعها (أو معظمها) وتترك طابعها فيها حتى تجلت واضحة فيما بعد في الديانة المسيحية . [من كتاب: مصر والشرق الأدنى القديم -ج3- ص62 (للدكتور / نجيب ميخائيل)] .

ذكرنا أن فكرة موت الإله وبعثه من أجل خلاص البشر قد ظهرت في جميع الأديان الوثنية ، مثل : الأديان الهندية القديمة والمصرية القديمة واليونانية والرومانية وغيرهم كثير .. وإليك تفاصيل هذه الفكرة في بعض الأديان الوثنية :-

اولاً : في الأديان الهندية القديمة :-

كان الهنود الوثنيين يعتقدون بفكرة الخلاص بجذورها المعروفة كما يؤمن بها المسيحيين ، فكانوا يعتقدون بالخطيئة الأصلية .. وقد نقل المؤرخ "هورينور وليمس" ما جاء في تضراعاتهم : (إني مذنب ومرتكب الخطيئة وطبيعتي شريرة وحملتني أمي بالإثم فخلصني يا ذا العين الحندقوقية، يا مخلص الخاطئين، يا مزيل الآثام والذنوب) ، وكانوا يعتقدون ايضاً بتجسد أحد الآلهة وتقديم نفسه ذبيحة فداء عن الناس من الخطيئة . [انظر كتاب: العقائد الوثنية ص33،37] .

وكانت الآلهة المتجسدة عندهم من أجل الخلاص متعددة ، نذكر منها ما يلي :-

1 - كرشنا

الإله كرشنا هو أحد الآلهة التي كانت تمثل عندهم صورة "الإله المخلص الذي قدم نفسه ذبيحة عن البشر" . [المرجع السابق ص37] .

يقول العلامة دوان : ويعتقد الهنود بأن كرشنا المولود البكر الذي هو نفس الإله (فشنو) والذي لا ابتداء ولا انتهاء له ، على رأيهم تحرك حنواً كي يخلص الأرض من ثقل حملها فأتاها وخلص الإنسان بتقديم نفسه ذبيحة عنه . [المرجع السابق ص38] .

وقد صوَّر المؤرخ "ول ديورانت" أقوال الباحثين في موت كرشنا فقال : ويزعم بعض الرواة أنه مات مطعوناً بسهم ، ويزعم آخرون أنه قتل مصلوباً على شجرة وهبط إلى جهنم ثم صعد إلى السماء على أن يعود في اليوم الآخر ليحاسب الناس أحياءهم وأمواتهم . [انظر: قصة الحضارة المجلد الأول (204/3)] .

2- بوذا

عبد البوذيون (بوذا) على صورة الإله الذي تجسد من أجل خلاص البشرية ، بأن يحمل عنها عبء خطاياهم القديمة ويحول بينهم وبين ارتكاب خطايا أخرى جديدة . [انظر كتاب: الفلسفة الشرقية ص147] .

ويقول المبشر المسيحي / هوك : إن بوذا بنظر البوذيين إنسان وإله معاً وأنه تجسد بالناسوت في هذا العالم ليهدي الناس ويفديهم ويبين لهم طريق الأمان ، وهذا التجسد اللاهوتي يعتقده كافة البوذيين . كما يعتقدون أن بوذا هو مخلص الناس . [انظر كتاب: العقائد الوثنية ص42] .

.

ثانياً : في الديانة المصرية القديمة :-

لقد اعتقد المصريون القدماء بأن الإله (أوزوريس) كان يحيا حياة البشر ، ثم مات وبعد ذلك قام وبُعِث .

يقول السير آرثر فندلاي : إن أول إله مخلص قرأنا عنه هو أوزوريس الذي ظهر في مصر في القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، وكان أميراً مصلحاً فظن أنه إله ، لأن الآلهة (كما يعتقدون) تلبس لباس ذوي الشرف الرفيع ، ولما ظهر شبحه بعد الموت ظنوا أن الآلهة سمحت له بالحياة ، وأنها لم تعد غاضبة على الشعب الذي كان يرزح في خطاياه وآثامه وأنها رفعت عنه غضبها ولعنتها التي كتبت عليه بسبب آثامه وخطاياه . [انظر كتاب: محمد في التوراة والإنجيل والقرآن ص76] .

ويقول المؤرخ بونويك : يعد المصريون أوزوريس أحد مخلصي الناس وأنه قهر وقتل ، ثم عاد للحياة ثانية . [انظر: العقائد الوثنية ص43 ، مصادر المسيحية وأصول النصرانية ص19] .

.

ثالثاً : في الديانة الفارسية القديمة :-

إن فكرة الإله المخلص كانت ايضاً واضحة في الديانة الفارسية القديمة ، وذلك أنهم اعتقدوا بإله مخلص يخلص البشرية .

يقول المؤرخ بول ماسيون : إنهم أدخلوا (أي الفارسيين) في شخص هذا الإله الخالد المبرر الأعظم للماضي ، وبعبارة أخرى للوجود صفات المخلص التي تتجه لتبرير المثل الأعلى أي المستقبل . [انظر كتاب: الفلسفة في الشرق ص103] .

وكان الإله (مثرا) من أهم الآلهة التي وصفت بهذه الصفات ، فكانوا يدعون مثرا الوسيط بين الله والناس ، والمخلص الذي بتألمه خلص الناس ففداهم ، ويدعونه الكلمة أو الفادي . [انظر كتاب: العقائد الوثنية ص47] .

وقد وصف (مثرا) بأنه مات في سبيل البشرية واحتفل بقيامه من القبر بفرح عظيم ، وقد أطلق عليه اسم المخلص . [انظر كتاب: في العقائد والأديان ص250] .

رابعاً : في الديانات اليونانية والرومانية :-

ظهرت فكرة الإله الذي يموت ويقوم من أجل الخلاص في بلاد اليونان منذ زمن بعيد ، حيث يعتقدون بأن (زيوس) يموت ويشاهده الناس ثم بعد ذلك يموت من قبره ليكون رمزاً للنبات المجدد للحياة . [انظر: قصة الحضارة- المجلد الثاني (29/1)] .

يقول المؤرخ روز : وكان للمسيحية عقيدة تؤمن بالخطيئة والخلاص ، وهما أمران ألفتهما كثرة من اليونانيين من الآداب الأروفية وغيرها من الآداب . [انظر كتاب: الديانة اليونانية ص176] .

وتقول الدكتورة / فاطمة المصري : وهذه النظرية (أي الخطيئة الأصلية) تمتد إلى الأروفية التي عرفت عند المدارس اليونانية القديمة ، وتقول الأسطورة إن الجنس الإنساني من جنس (التيتان) الذين قتلوا (ديونيسيس زاجراس) ومزقوه إرباً وظل عبء هذه الجريمة ثقيلاً عليهم ، ولكن ديونيسيس بعث مرة أخرى ليعلن بذلك خلاصه وإنقاذه للبشر . [انظر كتاب: الزار ص208] .

ويقول ول ديورانت عن ديونيسيس : وانتهى امره بأن صار ابن الله الذي مات لينجي البشر ، واختلطت عدة صور وأقاصيص بعضها ببعض لتتكون منها أسطورته ، فكان اليونان يتخيلونه في صورة "زجريوس" أي (الطفل المقرن) الذي ولد لزيوس من أخته برسفوني ، وكان أحب أبناء زيوس إليه ويجلس إلى جواره على عرشه في السماء ، ولما حسدته هيرا على منزلته وأغرت الجبابرة بقتله بدله زيوس بماعز ثم بثور ليخفيه عن الأنظار ، ولكن الجبابرة قبضوا عليه وهو في هذه الصورة الثانية وقطعوا جسمه إرباً ، ولكن "أثينا" أنقذت قلبه وحملته إلى زيوس ، وأعطاه زيوس إلى سميلي بحملت به ، وولدت الإله مرة أخرى وسمي بعد مولده (ديونيسيس) . [انظر: قصة الحضارة-المجلد الثاني (338/1)] .

وهناك آلهة يونانية أخرى وصفت بالمخلص والمنقذ ، فقد وصف (هرقل) بأنه ابن الله المحبوب الذي يرضى بالعذاب حباً في الخلق ، ويحي الموتى ، ويصعد إلى الجحيم ثم يصعد إلى السماء . [راجع: قصة الحضارة- المجلد الثاني (81/1،82)] .

ويقول المفسر المسيحي (وليم باركلي) : كانت تسود بين اليونانيين عقائد وممارسات تدور حول ما يعرف بديانات الأسرار ، وكانت أسس هذه الديانات تدور حول آلام إله وموته وبعثه من الأموات . [انظر: تفسير انجيل يوحنا ص179] .

ويقول ايضاً : وفي وقت حياة يسوع على الأرض كانت هناك ديانات يونانية ورومانية تعرف باسم (ديانات الأسرار) وهذه الديانات كلها كان لها طابع واحد ، فهي في جملتها رواية عن ألم يجوز فيه أحد الآلهة أو إحدى الآلهات ، وبعد حياة شاقة متعبة يموت الإله ويقوم ثانية للمجد والبركة . [راجع: تفسير انجيل متى (20/2)] .

وعن طابع هذه الأديان يقول المؤرخ كانتو : لقد حددت هذه الأديان لنفسها إلها مخلصاً يموت ويبعث من جديد . [انظر كتاب: التاريخ الوسيط (58/1)] .

.

خطيئة آدم وموقف الإسلام منها

.

فيما يتعلق بقصة سيدنا آدم وأكله من الشجرة بعد غواية الشيطان له ، فالقرآن الكريم يقرر في العديد من آياته أن آدم أكل من الشجرة بسبب وسوسة الشيطان له ، وأنه عليه السلام قد تاب إلى الله بعد ذلك وقبل الله توبته ، يقول الحق سبحانه : وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ * فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
البقرة:35-37

.

وهذه الكلمات التي تلقاها آدم كانت دعاء يدعو به الله عز وجل ليتوب عليه ، وهذه الكلمات جاءت في قول الحق : قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (الأعراف:23) .

وقد بيَّن القرآن الكريم أن عصيان آدم لم يكن عن إصرار ، وإنما عن وسوسة أدت إلى النسيان كما يقول عز وجل : وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آَدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (طه:115) .

{ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً } العزم في اللغة: توطين النفس على الفعل والتصميم عليه، والمضيّ على المعتقد في أيّ شيء كان، وقد كان آدم عليه السلام قد وطن نفسه على أن لا يأكل من الشجرة وصمم على ذلك، فلما وسوس إليه إبليس لانت عريكته وفتر عزمه وأدركه ضعف البشر . وقيل: العزم: الصبر، أي لم نجد له صبراً عن أكل الشجرة . [من تفسير فتح القدير/ الشوكاني] .

وقد حمَّل الكتاب المقدس مسؤولية الغواية على حواء ، بينما القرآن الكريم يوضح بشكل قاطع أن المسؤولية تقع على وسوسة الشيطان بسبب عداوته للإنسان ... وقد وضحت ذلك في ص 38،39 .

والإسلام يتسم بنظرته الواقعية للإنسان ، فهو ليس ملاكاً ولا شيطاناً ، بل كائن رفيع كريم ، فيه أشواق الروح وتطلعاتها ، وفيه من رغبات الجسم وأهواء النفس .. فمن طبيعته التسامي والإرتقاء ، ومن طبيعته السقوط والإلتواء ، فما دامت الطبيعة البشرية قابلة للوقوع في الذنب فإن البابا لا يوصد أمامه ، وإن الرحمة لا يطرد عنها لئلا يظل في شقاء دائم وخطيئات يتبع بعضها بعضاً . [من كتاب: التربية الروحية والإجتماعية في الإسلام ص79،80] .

فلم يخلق الله الناس معصومين من الخطأ بعيدين عن الزلل ، بل جعلهم قادرين على فعل الخير والشر ، قال عز وجل : أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (البلد:8-10) ... والنَّجدان : هما الطريقان الواضحان ، أي طَرِيقَ الخير وطريقَ الشرّ "انظر: لسان العرب (مادة: نجد)" .

وبناءاً على ذلك فإن الإسلام يرى أن الإنسان ليخطيء ويصيب ، ويعصي ويطيع ، ولذلك فتح الله باب التوبة على مصراعيه للتائبين العائدين إليه .

ويقرر الإسلام أن الإنسان عندما يقترف خطيئة فإنه لا يحتاج إلى الوسطاء ، فإن الله أقرب إليه من حبل الوريد ، وهم يدعونه ويناجونه في كل مكان وزمان دون أن يحتاجون إلى الوسطاء الذين عرفوا في الأديان والعقائد الأخرى بالكهنة والقسس ورجال الدين . [من كتاب: التربية الروحية والإجتماعية في الإسلام ص97] .

قال الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الزمر:53

.

وهذا الخطاب موجَّه لسائر العباد من المؤمنين والكافرين ، والمرتكبين لمعاصي الكفر أو الكبائر أن لا ييأسوا من رحمة الله فباب التوبة مفتوح ، والرب غفور رحيم .

كما أن من دلائل التوبة في الإسلام (الإستغفار) ، وقد جعل الله التوبة من صفات المؤمنين وعلق قبولها بالإستغفار وعدم الإصرار ، فقال جل جلاله : وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (آل عمران:135) .

وقد أطلق الإمام ابن القيم الجوزية على الإستغفار (الإعتذار) ، وهو من تمام الإعتراف بالذنب ، وأراد بالإعتذار إظهار الضعف والمسكنة عند التوبة أمام الله . [من كتاب التوبة: ص10] .

شكر وتقدير

كل الشكر والتقدير للأخوة والأخوات في منتديات (كلمة سواء الدعوية ، وشبكة الفرقان الإسلامية ، وأتباع المرسلين الإسلامية ، والبشارة الإسلامية ، والمحبة للحوار الإسلامي المسيحي) علي مجهوداتهم الجبارة في الدعوة ، والتشجيع المستمر لكل باحث في مقارنة الأديان .

كما أخص بالشكر كل من :-

استاذي ومعلمي وأخي الأكبر / السيف البتار ... فهو مثلي الأعلى في رحلة طلب العلم ، ويعلم الله كم أكن في قلبي له من الحب والتقدير .

الأخ الفاضل / أسد الدين ... من أجل مجهوداته الرائعة في تصميم الكتب والأبحاث التي تنفع طلاب العلم ، ونسأل الله عز وجل ان يجعل ما يقوم به في موازين حسناته .

إلى رفقاء الدرب في الدعوة ، وَهُمْ : الأخ طارق أحمد (abcdef_475)، الأخ الكونت، الأخ أحمد سبيع (one1_or_three3)، الأخ ذو الفقار، الأخ مناصر الإسلام، الأخ (Eng.con)، الأخ أبو حمزة السيوطي، الأخ أبو جاسم، الأخ د. نيو، الأخ صقر قريش، الأخ إدريسي، الأخ دكتور إكس، الأخ أسد الإسلام، الأخ صاعقة الإسلام، والأخ قلم من نار، والأخ ميجو ..

وكل الشكر والإحترام والتقدير للأخوات الفضليات اللاتي يبذلن جهوداً عظيمة في الدعوة ، وأخص منهن : الأخت الفاضلة (زهراء)، الأخت الفاضلة (وا إسلاماه)، الأخت الفاضلة (د/مسلمة)، الأخت الفاضلة (آية الله)، الأخت الفاضلة (pharmacist)، الأخت الفاضلة (فداء الرسول)، الأخت الفاضلة (ساجدة لله) ..

كما أنتهز هذه الفرصة لكي أشكر فرسان الدعوة على البالتوك والقائمين على قناة المُخلِّص لمجهوداتهم ومساعدتهم لكل طالب علم ، وَهُمْ : الأخ معاذ عليان، الأخ محمود داود، الأخ محمد حمدي، الأخ محمد شاهين (التاعب) .

ولكي لا أنسى احد أخص بالشكر كل من له باع في مجال مقارنة الأديان .

ونسأل الله أن يبارك لنا جميعاً في أعمالنا وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، ونرجوه جل وعلا أن يتقبل منا ويغفر لنا خطايانا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مراجع الكتاب :

القرآن الكريم
تفسير فتح القدير للإمام الشوكاني
كتاب ''التربية الروحية والإجتماعية في الإسلام'' للدكتور أكرم ضياء العمري
كتاب ''التوبة'' للإمام ابن القيم الجوزية
لسان العرب لإبن منظور
كتاب ''اليوم الآخر بين اليهودية والمسيحية والإسلام'' للدكتور فرج الله عبد الباري
كتاب ''ما هي النصرانية'' للشيخ محمد تقي العثماني
كتاب ''بين الإسلام والمسيحية'' لأبي عبيدة الخزرجي
كتاب ''تأثر المسيحية بالأديان الوضعية'' للدكتور أحمد علي عجيبة
الكتاب المقدس – بعدة ترجمات عربية وإنجليزية
تفاسير القمص انطونيوس فكري
تفاسير القمص تادرس يعقوب ملطي
كتاب ''المسيحية في الإسلام'' للقمص ابراهيم لوقا
شرح رسالة القديس بولس إلى أهل رومية للأب متى المسكين
كتاب ''الخلاص في المفهوم الأرثوذكسي'' للبابا شنودة الثالث
كتاب ''لاهوت المسيح'' للبابا شنودة الثالث
كتاب ''سنوات مع إيميلات الناس ـ أسئلة عن الكتاب المقدس'' للبابا شنودة الثالث
كتاب ''شخصيات الكتاب المقدس (آدم وحواء ، قايين وهابيل)'' للبابا شنودة الثالث
كتاب ''حياة التوبة والنقاوة'' للبابا شنودة الثالث
كتاب ''فلسفة الغفران'' للقس عوض سمعان
كتاب ''مقدمات العهد القديم'' للدكتور وهيب جورجي كامل (أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية) ـ تقديم الأنبا موسى أسقف الشباب
كتاب ''شبهات وهمية حول الكتاب المقدس'' للدكتور القس منيس عبد النور
كتاب ''الحق'' للقمص باسيليوس إسحاق
كتاب ''المدخل إلى العهد القديم'' للأب بيار نجم

كتاب ''تساؤلات حول الله في العهد القديم'' للدكتورة نبيلة توما (تقديم ومراجعة الأنبا موسى أسقف الشباب)
موقع كنيسة الإسكندرية الكاثوليكي
موقع الكسندروس اسد الأرثذوكسي
كتاب ''الخَطيئَة الأصْليَّة كَيْفَ نفهَمْهَا اليَوم'' للأبّ عَزيز الحَلاّق اليَسُوعيّ
كتاب ''محمد الرسالة والرسول'' للدكتور نظمي لوقا
كتاب ''اللاهوت العقيدي-أسرار الكنيسة السبعة (1)'' للأنبا غريغوريوس (الأسقف العام للدراسات العليا اللاهوتية والبحث العلمي)
كتاب ''أصول التعليم المسيحي'' للمُصلِح الإنجيلي مارتن لوثر
كتاب ''سلسلة محاضرات تبسيط الإيمان'' للأنبا بيشوي مطران دمياط
كتاب ''الدسقولية'' تعريب القمص مرقس داود
دائرة المعارف الكتابية
كتاب ''المدخل إلى الكتاب المقدس'' للقس حبيب سعيد
كتاب ''المدخل إلى العهد الجديد'' للدكتور القس فهيم عزيز
تفسير الرسالة إلى العبرانيين للدكتور وليم باركلي (أستاذ العهد الجديد بجامعة كلاسكو)
موسوعة ''علم اللاهوت'' للعلامة القمص ميخائيل مينا (أستاذ البابا كيرلس)

.

فهرس الكتاب :

المقدمة	ص2
إهداء	ص3
شرح عقيدة الخطيئة الأصلية كما تؤمن بها الكنيسة	ص4
هل هناك وجود لشيء إسمه الخطيئة الأصلية ؟	ص8
هل آدم وحواء كانا يعرفان الخير والشر قبل أكلهم من الشجرة ؟	ص19
الطوفان هو خلاص البشرية من الخطيئة الأصلية	ص23
لا وجود للخطيئة الأصلية في العهدين (القديم والجديد)	ص29
الكتاب المقدس يُبطِل ما يُسمى بالخطيئة الأصلية	ص32
يسوع ينكر وجود الخطيئة الأصلية	ص39
المرأة هي سبب الخطيئة الأصلية (وش المصايب) !	ص41
المعمودية تمحو الخطيئة الأصلية	ص43
التوبة كافية لغفران الخطايا	ص47
هل حقاً بدون سفك دم لا تحصل مغفرة ؟	ص58
الخطيئة الأصلية صعبة الفهم ، وصدمة لكل رجل دين مسيحي	ص65
سبب التجسد (وهو الخطيئة الأصلية) مُخجِل ومؤسِف	ص68
فكرة الخلاص من الخطيئة في الديانات الوثنية	ص70
خطيئة آدم وموقف الإسلام منها	ص78
شكر وتقدير	ص81
مراجع الكتاب	ص83
الفهرس	ص85